Abbasside Literature in AL-ADAB JOURNAL (ISSN: 1994-473X): (In the Light of Historical Approach)

Bushra Salam Abd Al-Ridha
Salambushra429@gmail.com
Prof. Nasirah Ahmad Hamza, Ph.D.
University of Baghdad- College of Arts

DOI: 10.31973/aj.v3i137.1668

Abstract

The historical approach stands at the forefront of external critical approaches dealing with the study and comparative analysis of literature In other contextual approaches, such as the social and psychological curriculum, it seeks to study what surrounds literature from circumstances and influences related to the literary work and affect its upbringing by evoking the environment and age of the writer, and he considered them as important factors in the crystallization and maturity of literature. It was noted in the Journal of the College of Arts that most of the published literature Abbasid literature is submitted to the historical method in its study, and this is evident through the selected models of the applied aspect.

This research included the study of the Abbasid literature in light of the historical method, studies of heritage verification, as it became active authoring movement in the field of literary heritage investigation, since this type of authorship is at the core of the historical method, in addition to studying literary biography that took an interest in the life of the creator and his biography as a starting point in the study of literature and its analysis is according to the historical method. I have used some samples from the research published in the Journal of the College of Arts in order to represent the applied side in the study of Abbasid literature.

key words: Literature, historical curriculum, Abbasid literature, Al-Adab Journal (ISSN:1994-473X).

الأدب العباسي في مجلة كلية الآداب (في ضوء المنهج التأريخي)

بشرى سلام عبد الرضا
جامعة بغداد – كلية الآداب
Salambushra429@gmail.com

أ. د نصيرة أحمد حمزة
جامعة بغداد – كلية الآداب

(مُلَخَّصُ البَحث)

يقف المنهج التاريخي في طليعة المناهج النقدية الخارجية التي تتناول دراسة الأدب وتحليله مقارنة بالمناهج السياقية الأخرى، كالمنهج الاجتماعي والنفسي، فهو يبحث في دراسة ما يحيط بالأدب من ظروف ومؤثرات تتعلق بالعمل الادبي وتؤثّر في نشأته باستحضار بيئة الأديب وعصره، وعدّها عواملَ هامّة في بلورة الأدب ونضجه. وقد لوحظ في مجلة كلية الآداب إن معظم بحوث الأدب العباسي المنشورة فيها تخضع للمنهج التاريخي في دراستها، ويظهر ذلك جليّا عِبْرَ النماذج المُختارة للجانب التطبيقي. وقد تضمّن هذا البحث في دراسته الأدب العباسي في ضوء المنهج التاريخي دراسات تحقيق التراث، إذ نشطت حركة التأليف في مجال تحقيق التراث الأدبي كون هذا النوع من التأليف هو من صُلب المنهج التاريخي، الى جانب دراسة السيرة الأدبية التي اتخذت من الاهتمام بحياة المبدع وسيرة حياته منطلقا في دراسة الأدب وتحليله على وفق المنهج التاريخي، وقد استعنت ببعض النماذج من البحوث المنشورة في مجلة كلية الآداب لتمثيل الجانب التطبيقي في دراسة الأدب العباسي.

الكلمات المفتاحية: الأدب، المنهج التأريخي، الأدب العباسي، مجلة الآداب.

يقف المنهج التأريخي في طليعة المناهج الخارجية التي تتناول دراسة الأدب وتحليله، مقارنة بالمناهج الأُخرى كالمنهج الاجتماعي والنفسي، وذلك بتحديد عصوره والكشف عن شخصياته وتفسير ظواهره، كل هذه الأمور ترتبط بمحيط ذلك الأدب وعلاقته بالبيئة التي أفرزته، فإذَا رغبنا في أن ندرس "الأطوار التي مرّ بها فن من فنون الأدب أو لون من ألوانه، أو في معرفة الآراء التي أُبديت في عمل أدبي أو في صاحبه...، أو أن نجمع خصائص جيل أو أمة في آدابها... أو أن نحررَ نصّا أو عدّة نصوص نتأكد من صحتها وصحة نسبة قائلها" (قطب، ١٩٩٣ : ١٤٦) (Qutb,1993,146)، فإننا نقصد المنهج التأريخي، انطلاقا من أن "المناخ الذي أُنتج فيه العمل الأدبي ضروري ومهم؛ لأنَّهُ يضعنا أمام عالم كنا نجهله ومن ثمَّ فإنَّ معرفتنا ستجعلنا قريبين من الأثر الذي هو من عمل مبدعٍ ينتمي إليْه بكل تناقضاته ومواصفاته" (مسكين، ٢٠١٠ : ٢٧) (Miskeen,2010:27).

فهو يبحث في دراسة الظواهر والآثار التي تحدث في الماضي، وكذلك الشخصيات وربطها بالحاضر، أو يمكننا القول إنَّهُ يدرس كل ما ذكرناه سابقا في الحاضر بالرجوع إلى الماضي، والبحث في الأسباب والعوامل التي أدت إلى نشوء تلك الظاهرة أو الأثَر واستوائها بهذا الشكل، مُستحْضرا في ذلك بيئة الأديب وظروف عصره، "أي أن التنظيم العلمي للمادة الأدبية ودراستها بتحديد مصادرها وتوثيق نصوصها وتحليل مخطوطاتها والكشف عن علاقاتها وعوامل التأثير والتأثّر فيما بينها"(فضل، ٢٠٠٢: ٢٨) (Fadhel, 2002:28)، هو من صميم المنهج التاريخي في دراسة الأدب ونقده .

يُعدّ المنهج التاريخي من أقدم المناهج النقدية في العصر الحديث، إذْ بدأ بالظهور إلى الأوساط الأدبية والنقدية عند عدد من "مفكري الأدب وناقدِيه أمثال سانت بيف (١٨٠٤- ١٨٦٩م)، وتين (١٢٢٨- ١٨٩٣م)، وبرونتير (١٨٤٩- ١٩٠٦م)، إذْ اندفعوا يصنعون قوانين ثابتة للأدب ويعلنون إنكارهم التذوق الشخصي وأحكامه، بل ينكرون أن كل أديب هو كيان مستقل بذاته، فالأديب وآثاره هو ثمرة قوانين حتمية... وهو يصدر عنها صدورا حتميّا وهو خاضع لمشيئتها"(الآلوسي، ١٩٨٤: ١٤- ١٥) (Al-Alusi,1984: 14-15) (مصطفى و علي، ١٩٨٩ : ١٦٩) (Mustafa –Ali) .1989:169

يرى بيف أن الاهتمام بالكاتب يجب أن يفوق الاهتمام بمؤلفاته من حيث دراسة شخصيتِه، ومدى تأثيرها فيما يكتب، فمنهجه يتلخّص "في العناية بالكاتب ودرسه قبل نقد مؤلفاته واعتبار شخصية المؤلف أساسا لفهم ما يكتب ونقده" (مندور، د. ت : ٨٣) (Mandour, N.D.:83) فيما بعد.

ويرى الدكتور شكري فيصل أن "الدراسة الأدبية شديدة الارتباط بالدراسة التأريخية، وأن بين الأدب والتأريخ صلات من القربى ووشائج من الرحم، وقد تكون هذه الصلات والوشائج في الأدب العربي والتاريخ العربي أقوى منها في أدب آخر لهذه العملية المماثلة بين الأدب وأحداث التاريخ" (فيصل، ١٩٦٥ : ٣١) (Faisal, 1965,31).

وإذَا عدنا للبحوث والدراسات المنشورة في مجلة كليّة الآداب، والمحصورة في الأدب العباسي، لوجدنا أن نسبة كبيرة منها بل معظم هذه البحوث قد سلك أصحابها المنهج التأريخي في كتابتها والأمثلة على ذلك كثيرة، منها ما كتب الأستاذ الدكتور علي جواد الطاهر من بحوث اختصت بشعر العصر السلجوقي، فقد اهتم بهذا النوع من الشعر القديم مُذْ كان طالبا في دار المعلمين العالية "إيمانا منه أن الشعر القديم هو النموذج الراقي للبيان والبلاغة وفصاحة القول، إذْ وقف الطاهر عند عدد غير قليل من الشعراء القدماء، تناولهم

حياةً، تحقيقاً، نقداً... الخ" (جلاب، ٢٠١٨ : ٦٤) (Chilab,2018:64) ضمن بحوثه المنشورة. والمطّلع على بحث (المزيديون في شعر العصر السلجوقي) (مجلة كليّة الآداب، ١٩٦٠ :٨٧) (Al-Adab Journal, issue. 2, 1960: 87)، للدكتور علي جواد الطاهر يجد أن الدكتور الطاهر أورد فيه أحداثا تأريخية تكشف عن حقبة من حقب العصر العباسي السياسية، ولاسيّما أنَّهُ قد أطلع على تأريخ العصر العباسي وأحداثه "فقد تنبّه في محاضرات الأستاذ الدكتور عبد العزيز الدوري على حركات جرت في التاريخ العباسي... وراجع عليّ المصادر القديمة للإطلاع على تلك الحركات"(الخفاجي، د.ت :٥٢) (Al-Khafaji,N.D:52) ، فكرّس اهتمامه في دراسة التاريخ أيضا "ودرّس التأريخ على أساس الجانب الحضاري الذي يوّسع الفكر... فالتأريخ عنده ليس سجلا مجردا وإنما التاريخ: حضارة... ومناقشة".(الخفاجي، د.ت :٥٥) (Al-Khafaji,N.D:55) وقد خصّ الدكتور الطاهر هذه الفئة (بنو مزيد) وهي إحدى القبائل العربية من بني أسد بدراسته، وذلك لبيان مكانتهم ودورهم في الحياة السياسية والاجتماعية، وعلاقتهم برجال الدولة، وحكّامها، فضلا عن تحديده للعصر الذي سطع نجمهم فيه، وتردد ذكرهم في أشعارهِ وهو العصر السلجوقي، إن في دراسة فئة معينة في عصر ما، مع البحث في مدى تأثير كل منهما في الآخر هو ديدن المنهج التأريخي، فالبحث عبارة عن أحداث تأريخية يسوقها الطاهر مستشهدا بأبيات من الشعر قيلت في مناسبة هذه الأحداث، منها على سبيل المثال قول الغزّيّ[*] من قصيدة له في مقتل (صدقه)[*] عام (٥٠١هـ) مُهنئاً فيها السلطان (غيّاث الدين)[**] بنبرة شامتة كاشفا فيها عن أهوائه ومقاصده الشخصية جاء فيها(حسين، ٢٠٠٨ : ٣٨٦) (Hussain, 2008 : 386) ، (مجلة كليّة الآداب، ع/٢، ١٩٦٠: ٩٣) (Al-Adab Journal, issue. 2, 1960: 93):

تخـــالُ بهـــا الجمـــاجمَ بَعْـــدَ حُقْـــبٍ كـــــديناَ والصـــــوالج تســـــتبينُ

رَجَـــا أنْ يَـــدخُلَ الـــزَّوْراءَ قَهْـــرَا ويَنصُـــــرَ بَـــــاطِلاً لِيُـــذِلّ دِيـــــنُ

فَجِـــيء بِنِصْـــفِ رَأسٍ مِنْـــهُ تَرْنُـــو إلـــــى مَكْـــــروهِ مَنظَـــــرِهِ العُيُـــونُ

(*) هو ابراهيم بن يحيى بن عثمان بن محمد الكلبي الأشهبي أو اسحاق الغزي ... أما نسبته الى قبيلة كلب اليمانية فيظهر عن طريق سكنى هذه القبيلة بلاد الشام ... ولد الشاعر في بلدة غزة المعروفة في فلسطين سنة احدى واربعين واربعمائة للهجرة ... ووفاته في نهاية الربع الأول من القرن السادس. (حسين، ٢٠٠٨ : ١٩ ، ٢٠، ٢٤) (Hussain, 2008 : 19, 20, 24).

(*) هو صدقة بن منصور أخطر شخصية مزيدية ...حاز لقب ملك العرب وسيف الدولة ... وهو الذي شيّد الحلة عام ٤٩٥واتخذها مقره فأصبحت مركزا حضاريا له أهميته في حياة العصر، (الطاهر، ١٩٦١: ٧٦).

(**) هو أحمد بن نظام الملك أبو نصر قوام الدين، وزر للسلطان بركيارق سنة ٥٠٠هـ وعزل عن الوزارة سنة ٥٠٤هـ(حسين، ٢٠٠٨: ٣٨٤) (Hussain, 2008 : 384).

فالأبيات أعلاه توثق لنا أحداثاً تأريخية حدثت في تلك الحقبة، يتّضح فيها سبب المعركة، وهو "قوة صدقه واتساع نفوذه وآماله وقلة اكتراثه لأوامر السلطان... وإن غايته من ذلك أن ينصر الباطل ويذلّ الدين"(مجلة كليّة الآداب، ع/٢، ١٩٦٠: ٩٤) (Al-Adab Journal, issue. 2, 1960: 94). إلا أن واقع الحال يُظهر غير ذلك، إذْ لم يُعرف عنه غير التقوى ونصرة الحق، وربما لأسباب أُخرى اتُهم بهذا الاتهام بحسب رأي الدكتور الطاهر، فقد توخّى الطاهر الدّقة في تقصّي أخبار الشخصيات وعلاقتها بالأحداث بعيداً عن الميول والتعصّب ، إذ ينبغي للكاتب ان يكون دقيقاً في تناوله شخصية ما أو ظاهرة أدبية، وعليه "أن يلم ببداياتها وبالظروف التي أسهمت في ظهورها ليعرض الآراء ويناقش الحجج ويعتمد التسلسل التأريخي- الزمني، متحريا المعلومات، موثقا الوقائع..." (هويدي، ٢٠١٥ : ١٥٤) (Howeidi,2015:154).

فنلحظ أن الدكتور الطاهر التزم بالمنهج التأريخي من حيث دراسته لفئة معينة في حقبة من حقب العصر العباسي، متناولا الأحداث السياسية والاجتماعية، متخذا منها وسيلة للكشف عن خصائص الشعر الموضوعية في تلك المدة، وعلاقة هذا الشعر بالبيئة التي اسهمت في ظهوره، وهو بذلك يسلك المنهج التأريخي في ربط النص بسياقات إنتاجه وظروف تكوّنه، متخذا من المصادر التأريخية والأدبية القديمة مرجعا في توثيق الأحداث التي جرت والأشعار التي قيلت في تلك المدة، إذْ "تخدم دراسة شعر هذا العصر التأريخ العام بما تردّ إليْه من أخبار نَسِيَها أو تَنَاسَاها وبما تعيد إليْه من صفحات عبثت بها يد الأيام، وتخدم تأريخ الأدب لأنَّها -ظلت- بحقّ وبغير حقّ مجهولة أو شبه مجهولة"(الخفاجي، د.ت : ٨٤)(Al-Khafaji,N.D:84).

ولو وقفنا عند بحث (الشعر التعليمي في العصر السلجوقي) (مجلة كليّة الآداب، ع/ ٤، ١٩٦١: ٢٧٣) (Al-Adab Journal, issue.4, 1961: 273)، نجد أنَّ الطاهر يسلك المنهج التأريخي في دراسة الشعر التعليمي بدءاً من تقصّيه نشأة هذا النوع من الشعر في العصر العباسي وتحديداً في العصر العباسي الأول، ذاكراً الظروف والعوامل المؤثرة في نشأته وكيف تطور في العصر السلجوقي، إذْ يقول: "إن هذا الشعر لقي في العصر السلجوقي نقلة جديدة، فقد رأينا فيه إلى جوار نظم العلوم من فقه ونحو، نظما للكيمياء والرؤية الفلسفية والأمثال، ونظما للحكايات على ألسن الحيوانات" (الطاهر، ١٩٦١: ٢٧٤) (Al-Taher,1961:274).

والطاهر في هذا البحث لم يتناول الشعر التعليمي ببيان خصائصه الفنية وسماته المميزة، بل اكتفى بتعريف ماهية الشعر التعليمي بصورة عامة في مستهل البحث، على الرغم من رغبته في تناول المصطلح بشكل مفصل، بحسب ما يقول في صفحة تالية: "إلا

اننا نريد أن نكون هنا أقرب إلى الاصطلاح الدقيق للشعر التعليمي" (الطاهر ، ١٩٦١ : ٢٧٣-٢٧٤) (Al-Taher,1961:273- 274)، فالشعر التعليمي له سمات خاصة تميزه من باقي أصناف الشعر والطاهر نفسه يوجز هذه السّمات في كتابه (مقدمة في النقد الأدبي)، بقوله "فإذَا الأبيات أو القصائد أحكام وأفكار وأخلاق ودين وسياسة واجتماع... وليس لها من الشعر غير الوزن والقافية تتكئ عليهما اتكاء عابرا تغري بهما من لا ذوق له أو من طلب التعليم وحده من الفن أو لظرف طارئ قاسٍ يحول دون تشدّد السامع" (الطاهر، ١٩٧٩ : ١٢٧) (Al-Taher,1979:127).

إلا ان المنهج الواضح في تناوله الشعر التعليمي هو تتبع مسيرة تطوره عبر العصر السلجوقي، عِبْرَ شعراء هذا النوع ومصنفاتهم التي لم يصل أكثرها إلْينا- بحسب قوله -سوى عدد قليل منها ككتاب "مُلحة الاعراب، لأبي محمد القاسم بن علي الحريري البصريّ، صاحب المقامات المتوفى عام (٥١٦هـ)" (الطاهر، ١٩٦١ : ٢٧٤) (Al-Taher,1961:274)، والذي يُعدّ أحد أهم الكتب في نظم الألفيات، لكن على ما يبدو أنَّهُ لم ينَل من الذكر والشهرة ما يكفي مقارنة بألفية ابن مالك، ربما لأنَّ الأخيرة "غطّت على ما سواها لأنَّها أوسع وأكمل وأدق وأكثر سلاسة نسبيا" (الطاهر، ١٩٦١ : ٢٧٦) (Al-Taher,1961:276).

كما يذكر مؤلفات ابن الهبّاريّة[*] ويقف على منهجه في النظم، ويذكر من مؤلفاته في هذا المجال كتاب في الشعر التعليمي أودعه أراجيزَ شعرية؛ ليسهل حفظها، أسماهُ "نتائج الفطنة في نظم كليلة ودمنة، وكان الكتاب مشهوراً وتَحفظ مكتبات العالم نسخا من مخطوطاته" (الطاهر، ١٩٦١ : ٢٧٩)(Al-Taher,1961:279). مُشيرا إلى ما قاله ابن الهبّارية في تأليفه هذا الكتاب والغاية من ذلك في قوله: (الطاهر، ١٩٦١ : ٢٨٣) (Al-Taher,1961:283)

وإنمـــــا نظمتُـــــهُ ليحفظَـــــه كـــلُّ لبيـــبٍ حفظـــهُ قـــد بهضـــهُ...

وله كتاب آخر في الشعر التعليمي، عنوانه (الصادح والباغم) وهو عبارة عن أراجيز قصصية، يقول عنه ابن خلكان في وفيات الأعيان"... نظّمه على أسلوب كليلة ودمنة وهي أراجيز، وعدد بيوته* ألفا بيت نظّمها في عشر سنين ولقد أجاد فيه كل الإجادة "(ابن

(*) هو الشريف أبو يعلى محمد بن محمد بن صالح بن حمزة..الهاشمي العباسي المعروف بابن الهبّارية الملقب نظام الدين البغدادي الشاعر المشهور، كان شاعراً مجيداً حسن المقاصد لكنه كان خبيث اللسان كثير الهجاء.. توفي بكرمان سنة أربع وخمسمائة، وقيل بعد سنة تسعين وأربعمائة.(ابن خلكان، ١٩٧٨: ٤/ ٤٥٣ ، ٤٥٧) (Ibn Khallikan,1978: 4/453)

* الصواب أبياته.

خلكان، ١٩٧٨ :٤ / ٤٥٦)(Ibn Khallikan,1978: 4/456) (ابن الهبّارية، ١٩٣٦ : ٧) (Ibn Al-Habariya, 1936:7) .يستهل ابن الهبارية كتابه بقوله: (ابن الهبّارية، ١٩٣٦ : ٨) (Ibn Al-Habariya, 1936:8)

الحمـــــدُ للهِ الـــــذي حَبَـــــانِي بالأصْـــــغَرَينِ القَلْـــــبِ واللســـــانِ.

ويضمّ مجموعة من الحكايات التي تنقل واقع الحياة وتجاربها، وقد قام الطاهر بوصف هذه الحكايات وبيان خصائصها الموضوعية الفنية، إذْ يقول: "يغلب عليها طابع التشاؤم والتبرم بمكايد الناس مع قصد إلى التربية والتعليم والتبصير، ودعوة إلى الصبر واحتمال المكاره وانتظار القضاء" (الطاهر، ١٩٦١: ٢٨٧)(Al-Taher,1961:287) . ثم ينتقل إلى بيان خصائصها الفنية فيوجزها في قوله: "وأهم من هذا أسلوبها في العرض ومنهجها في القصص أن فيها الكثير من التفنن والطرافة" (الطاهر، ١٩٦١: ٢٨٧) (Al-Taher,1961:287).

ويتابع الطاهر منهج ابن الهبارية في كتابه (الصادح والباغم)، ومدى تأثره بكتاب كليلة ودمنة، وذلك لتضمنها آراء في الناس وإن أكثرها جاء على ألسن الحيوانات، الا أن الحكايات على الرغم من طرافتها فإنَّ المؤلف لا يستمر فيها بهذا الأسلوب إلى النهاية وهذا ما لمسه الطاهر فيها فيذهب إلى أن القارئ ما أن يصل إلى باب الأدب حتى يجد تغيّرا في أسلوبه، "فيرى الخيال ينحطّ والمهارة تتدهور والطاقة تضمحل ويستحيل الكتاب ضرباً من الوعظ الرخيص والحكم اليابسة والأوامر والنواهي" (الطاهر، ١٩٦١: ٢٨٨) (Al-Taher,1961:288). إن الغاية من استعراض الدكتور الطاهر الموجز لهذه الكتب، هو كونها تضم نظماً في مختلف العلوم والآداب من القواعد النحوية والحكايات والأمثال في عصر شهد احتكاكا بالحضارات الأُخرى، فدخلت إليْه مختلف العلوم والثقافات التي أُريد لها أن تنتشر عبر هذا النوع من الشعر.

فالطاهر يكشف عن أهم الخصائص الموضوعية والفنية للشعر التعليمي في أثناء هذه الدراسة، ونجده إلى جانب التزامه بالمنهج التاريخي، فإنَّهُ لم يبخل بإبداء آرائه النقدية المبنية على أحكامه الذوقية "فالطاهر يقرر أن القراءة النقدية الناجعة هي التي تعتمد الذوق والمنهجية معا"(جلاب ، ٢٠١٨ : ٦١) (Chilab,2018:61).

وبذلك فإنَّ بحوث الدكتور علي جواد الطاهر التي نشرها في مجلة كليّة الآداب، اتّبع فيها منهجا تأريخياً لا يخلو من ذوقه الانطباعي الناقد، وقد استمد ذلك من ثقافته العميقة ورؤيته الواسعة في النظر إلى الأدب العربي ودراسته دراسة غنية وفق منهجية ذوقية طُبع بها الطاهر وتميز بها، ويقول عنه الأستاذ الدكتور عبد الحميد حمودي في هذا الباب: "إن

الطاهر اعطى للدرس النقدي نكهة جديدة مغايرة للمألوف، وخرج به عن إطار الصورة التدريسية القديمة المبنيّة على القواعد الكلاسيكية"(حمودي، ١٩٩٠ : ٧٩) (Hammoudi,1990:79).

لذا فقد احدث الدكتور الطاهر نقلة نوعية في بدايات النصف الثاني من القرن العشرين- في مجال البحث والدراسة، عندما قام بدراسة حقبة من حقب الأدب العباسي ممثلة بشعر العصر السلجوقي- دراسة تاريخية- يغلب عليها ذوق ناقد انطباعي فذ استطاع أن يحفر اسمه في ذاكرة النقد الأدبي.

وفي المجال نفسه يتناول الأستاذ الدكتور يونس السامرائي (رحمه الله) كتب التأريخ التي دونت لأشعار شعراء العصر العباسي المشهورين منهم وغير المشهورين، ومثال ذلك البحث المعنون بـ(الشعر العباسي في تاريخ المسعودي) (مجلة كليّة الآداب، ع/ ٦٣، ٢٠٠٢: ٦٣) (Al-Adab Journal, issue.63, 2002:63)، الذي ينهج فيه السامرائي منهجه في التقصي عن الأشعار الواردة في كتب التأريخ والروايات التي وردت فيها، مستعيناً بالمصادر القديمة وكتب التواريخ. إذْ "يرى أن الأدب كان يشغل قسما غير قليل منها وخاصة الشعر"(السامرائي، ٢٠٠٢ : ٦٣) (Al-Samarrai, 2002:63). إذْ التزم فيه الباحث بالمنهج التأريخي في هيكلة بحثه، وذلك باستهلاله البحث بالتعريف بصاحب الكتاب تعريفا دقيقا يبدأ باسمه ونسبه والبيئة التي ولد فيها وأقام، ثم يذهب إلى الكشف عن صلته برجال عصره، والظروف التي أحاطت بنشأته، مبيّناً الصفات التي اكتسبها المؤلف من محيطه وتأثيرها فيه، التي ظهرت في روايته للأخبار والأشعار الواردة في كتابه، فيقول في المسعودي واصفا منهجه في التأليف (السامرائي، ٢٠٠٢ : ٦٥-٦٦) (Al-Samarrai,) :2002:65-66

١- لم يتّبع المسعودي أسلوباً واحداً في طرح آرائه ومعالجتها، فقد يوجز الحديث عن الشاعر وشعره، أو قد يستطرد بذلك، ويكثر من الاستشهاد بالمقطّعات الشعرية خاصةَ ذات البيتين بالقياس إلى القصائد.

٢- على الرغم من اختلافه مع بعض الشعراء في المذهب السياسي، الا أن ذلك لم يمنعه من الإشادة بأدب ذلك الشاعر وشعره، ومثال ذلك موقفه مع علي بن الجهم واطرائهِ لشعره.

٣- كان دقيقاً في نسبة الشعر إلى اصحابه، وقد أعانه في ذلك عمق ثقافته ووثوق مصادره، فكان قليلاً ما يقع في الوهم.

٤- لم يقتصر المسعودي في منهجه على التمثيل بشعر الرجال، بل مثّل لشعر النساء أيضاً ، أمثال زبيدة ولبابة ابنة علي بن المهدي وغيرهن.

٥- لم يستشهد المسعودي بالشعر الفاحش، فقد كان ينتقي النصوص الخالية من الفحش والبذاءة، إلا أنَّهُ استشهد بذلك في مواضع قليلة.

٦- لم يذكر المسعودي المصادر التي استقى منها اخباره والأحداث التي أوردها، لكن على ما يبدو أنَّهُ اطلع على كتاب أبي بكر الصولي لإشارته إلى ذلك في أثناء حديثه.

٧- ورد في كتاب المسعودي ذكْر للمجالس التي تتضمن أحاديثَ منوّعة في الطرب والفلسفة والطب وغيرها وما يتخللها من أشعار قيلت فيها.

٨- في كتاب المسعودي أشعار كثيرة في وصف أنواع الأطعمة، فضلاً عن أشعار قيلت في وصف الفرس ووصف الألعاب كالنرد والشطرنج وأدواته، الأمر الذي ينمّ عن ثقافة واسعة وخبرة في إطلاعه على مختلف ميادين الحياة.

وبعد أن ينتهي الدكتور السامرائي من وصف منهج المسعودي، فإنَّهُ يورد الشعراء الذين اهتم المسعودي في ذكر أخبارهم وأشعارهم في كتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر)، وعلاقه كل شاعر بعصره وما جرى فيه من أحداث عاشها الشاعر وكان تأثيرها في أشعارهم، وذلك لأنَّ صميم المنهج التأريخي هو " دراسة مدى التجاوب بين الأديب والوسط، فاستقبال الوسط للأدب هو الذي يحدّد مدى تصويره له" (قطب، ١٩٩٣: ١٥٢) (Qutb,1993,152).

وسنعرض لشاعرين من هؤلاء الشعراء عرضاً سريعاً ونكتفي بتعداد الشعراء الباقين لكثرة عددهم، ومن هؤلاء الشعراء أبو العتاهية (٢١٠هـ) ، إذْ أورد السامرائي جملة من أخباره وأحداث العصر التي جرت في زمانه، فقد " ذكر المسعودي أخباراً حول علاقة الشاعر بعتبة جارية الخيزران وما كان من حبّه لها وتدخّل المهدي في أمرهما ... وانتهى الأمر بجلده وإكرامه" (السامرائي، ٢٠٠٢ :٧٢) (Al-Samarrai,2002:72) ، ومما قاله في عتبة (فيصل، ١٩٦٥ : ٦٥١) (Faisal, 1965,651):

باللهِ يا حُلوةَ العينينِ زورِيني قَبلَ المماتِ وإلا فأستزيريني

وكان لثقافة المسعودي واطلاعه الواسع دورٌ كبيرٌ في ما قاله من تفاصيل دقيقة في الكشف عن شاعرية أبي العتاهية، فيذكر من صفاته أنَّهُ " كان من أسهل الناس لفظاً وأقدرهم على وزن الكلام، وكان حلو الألفاظ، حتى أنَّهُ يتكلم بالشعر في جميع حالاته ويخاطب به أصناف الناس ..." (السامرائي، ٢٠٠٢ :٧٦) (Al-Samarrai, 2002:76).

ومن ضمن الشعراء الذين ذكرهم المسعودي في كتابه هو الشاعر العتّابي (٢٢٠ هـ)، إذْ ذكره في أكثر من موضع في كتابه (مروج الذهب)، وقام بتعداد الصفات التي يتحلّى بها الشاعر، فقال: " وكان العتّابي من أرض قلسرين والعواصم وسَكَن الرّقة من ديار مُضر، وكان من العلم والقراءة والأدب والمعرفة والترسّل... وصحّة القريحة على ما لم يكن كثير من الناس في عصره" (السامرائي، ٢٠٠٢ : ٧٦) (Al-Samarrai, 2002: 76)، ومن بين الأحداث التي أوردها الدكتور السامرائي عن أخبار العتابي في بحثه "حكاية اجتماع العتابي في مجلس المأمون وما جرى له مع إسحاق الموصلي من حديث حول اسمي كليهما، الأمر الذي كان مدعاة إلى تقاربهما من بعضهما ومنادمة بعضهما البعض "(السامرائي، ٢٠٠٢ : ٧٧) (Al-Samarrai, 2002: 77)، ولم يورد الدكتور السامرائي شعراً للعتابي في معرض الحديث عنه وعن أخباره .

ومما تقدّم يظهر لنا أن الشعر الذي وجده السامرائي في كتاب المسعودي هو شعر يتسم بطابع تأريخي، ويتضح ذلك من خلال اهتمام المسعودي بالحديث عن الشعراء بتتبع اخبارهم وما تتضمنه تلك الأخبار من أحداث تأريخية عاصرها الشعراء فكان شعرهم صورة للكشف عن تأريخ العصر ومجرياته، ولا عجب من ذلك فالمسعودي موسوعي جليل ومؤرخ كبير أثرى " معرفته الواسعة بمختلف العلوم والآداب واللغات العالمية ... واطّلع على تواريخ الأمم ومصادر ثقافاتها وزاد على ذلك كله مصدراً حيوياً آخرَ وهو الترحال الواسع والهادف"(صالح، ٢٠١٧: ٢٦١) (Saleh, 2017:261)، لذا فمن الطبيعي أن ينحى منحًى تأريخياً في كتابه، وقد شمل ذلك بدراسته لشعراء العصر العباسي كذلك.

وعلى النهج ذاته يسترسل الدكتور السامرائي في ذكر الشعراء الذين أوردهم المسعودي في كتابه وهم: (ابن أبي نعيم، راشد بن إسحاق، أبو العباس عبدالله بن محمد الناشئ، أبو دلف العجلي، أبو تمام، محمد بن عبدالملك الزيّات، ابراهيم الصولي، العباس بن الأحنف، علي بن الجهم، محبوبة، يعقوب التّمار، سعيد بن حميد، أبو علي البصير، علي بن محمد جعفر العلوي الحمّاني، ماني الموسوس، يموت بن المزرع وأبنه مهلهل، ابن الرومي، عبدالله بن المعتز، محمد بن داود الأصفهاني، ابن بسّام، ابن دريد، المفجع، الخليفة الراضي، أبو القاسم الخبز أرزي) (السامرائي، ٢٠٠٢: ٧٧-٩٠)، (Al-Samarrai, 2002:77-90) وبهذا يكون المسعودي من الأوائل الذين جمعوا أخبار هؤلاء الشعراء وأشعارهم في كتاب فريد يمكن عدّه مصدراً مهمّاً من كتب التأريخ والأدب .

وللسامرائي بحث آخر منشور في مجلة كليّة الآداب بعنوان (الشعر العباسي في تاريخ الطبري) (مجلة كليّة الآداب ، ع/٦٥ ، ٢٠٠٤ : ٥٤) (Al-Adab Journal, issue. 65, 2004: 54)، يسلك فيه المنهج نفسه في دراسة الشعر وعلاقته بالتاريخ متناولاً الشعر

المروي في كتب التاريخ وكاشفاً عن أهميته في تصوير عصور الأدب المختلفة ، موضّحاً ما أصاب هذا الشعر في مسيرته من تلوّن وتطور وهذا يفيدنا في أن من يأخذ بالمنهج التأريخي في النقد " لا يمكن ان يكتفي بدراسة المؤلَف الأدبي الذي أمامه، بل لابد من أن يحيط بكافة ما ألّف الكاتب ليكون حكمه صحيحاً شاملاً" (مندور، د.ت : ٢١) (Mandour, N.D.:21)

فالأدب هو تعبير عن الإنسان وأفكاره ينمو ويتطور على مّر العصور بتطور عقلية الفرد، ومدى تفاعله مع البيئة التي يحيا فيها،"فمن الطبيعي أن الشعر الجاهلي يختلف في كثير من الفاظه ومعانيه وأخيلته وصوره وأسلوبه عن سواه من شعر العصور المتأخرة عنه، وكذلك الشعر الإسلامي والأموي يختلف في هذه الامور عن الشعر العباسي"(السامرائي، ٢٠٠٤ : ٥٥) (Al-Samarrai, 2004:55). إن دراسة هذا التطور في مراحل الشعر في بيئة معينة هو أحد المحاور المهمّة التي يُعنى بها المنهج التأريخي.

كان الدكتور السامرائي يؤمن بالمنهج التأريخي في دراسة الأدب وظواهره بالعودة إلى مصادره القديمة التأريخية والأدبية ، اعتقادا منه "أن كتب التأريخ تضيف شيئا جديدا من هذا الشعر المستدرك مما يُفيد الباحث والدارس في الوصول إلى نتائج جديدة ومهمة في مساره العلمي والبحثي، كما أن كتب التواريخ قد تروي الشعر بروايات تختلف عمّا رُوي فيه عن الدواوين أو المجاميع الشعرية المنشورة"(السامرائي، ٢٠٠٤ : ٥٤) (Al-Samarrai, 2004: 54)، لذا نجد أن الدكتور السامرائي قد وفق في اهتمامه بمثل هذا النوع من الدراسات التي تتخذ من التأريخية منهجا لها في تفسير الأدب وظواهره .

دراسات تحقيق التراث:

يزخر تراثنا العربي القديم بنتاج معرفي وفكري ضخم في ميدان البحث والتأليف و الكتابة، خلَفه لنا أسلافنا العظام من العلماء والأدباء في مختلف الميادين العلمية والأدبية، وقد ضم هذا التراث أعدادا هائلة من المخطوطات والمؤلفات الأدبية التي تمثل "مستودعاً ثراً لفضائل علمية متعددة زاهرة يستحق منا الوقوف أمامه بتقدير وإجلال لعلمائنا"(الحلي، ٢٠١٦: ١٧٩) (Al-Hilli, 2016,179)، الذين لم يتركوا حقلا من الحقول المعرفية إلا وكانت لهم فيه جولة من البحث والتقصي والإبداع، فبدأت تنشط حركة التحقيق في المخطوطات والمؤلفات القديمة للتثبت من صحتها وصحة نسبتها والمعلومات التي تحتويها من أجل ربط الماضي بالحاضر ومعرفة خصائص كل عصر وسماته؛ لأنَّ "الدافع إلى التحقيق والداعي إليْه والمحفز له هو كشف كنوز كتب التراث القديمة والصالحة للتربية والتعليم والتثقيف ووضعها بين أيدي القرّاء والباحثين مستفيدين منها في بناء الحاضر والمستقبل بناءً متينا متواصلا، وترك ما لا فائدة منه ولا جدوى من تحقيقه"(رشيد، ٢٠٠٤ :

٩) (Rashid ,2004:9). وقد بات لزاما علينا أن نصون هذا التراث الغني من الزيف والعبث؛ "لأنَّهُ جدير بأن نقف أمامه وقفة الإكبار والإجلال ثم نسمو برؤوسنا في اعتزاز وشعور صادق بالفخر والغبطة والكبرياء"(هارون، ١٩٩٨ : ٥) (Haroon:1998:5) ، ونحن نحفُه بالعناية والدرس، لذا فقد انبرى الباحثون المعاصرون يعيرون لدراسات تحقيق التراث أهمية كبرى في القرن الماضي، "وظهرت نخبة من العلماء العرب الذين عملوا في تحقيق المخطوطات والمؤلفات الأدبية التراثية وأشهرهم الأستاذ عبد السلام هارون (مصر) و د. صلاح الدين المنجد (سوريا) و د. مصطفى جواد (العراق)" (الجراخ، ٢٠١١ : ٢ /٢٧٧) (Al-Jarach,2011:2/277) .

وفي العراق فقد نشطت حركة التأليف، وظهرت مجموعة من العلماء الأجلّاء الذين أكملوا مسيرة أسلافهم في مسيرة تحقيق التراث نذكر منهم على سبيل المثال (علي الزبيدي وحسين علي محفوظ وداود سلوم ومحسن غياض ويونس السامرائي..) الذين سطع نجمهم منذ منتصف القرن الماضي، وبدا اهتمامهم واضحاً عبر النتاج الأدبي الغني الذي أثروا به دراسات الأدب العربي سواء أكان ذلك على شكل كتب مستقلة أو بحوث، ودراسات مقتضبة منشورة في المجلات والدوريات العربية والعراقية كمجلة المورد العراقية التي تعد الرائدة في مجال نشر البحوث والدراسات المتعلقة بتحقيق التراث الأدبي منذ سبعينيات القرن الماضي إلى وقتنا الحاضر، ولكون هذا النوع من التأليف هو من صلب المنهج التأريخي، فقد رأينا ان نقوم بدراسة البحوث المنشورة في مجلة كليّة الآداب، التي اختص أصحابها في تحقيق دواوين الشعراء والكتّاب العباسيين، أو سِيَر حياتهم، أو نصوصهم الشعرية على وفق المنهج التأريخي، وقد "أجادوا كل الإجادة في تحقيق كتب التراث، وقَدَّم هؤلاء المحققون بعلمهم الجم وإخلاصهم وأمانتهم وخبرتهم خدمة جليلة لأعمال السلف الصالح" (رشيد، ٢٠٠٤ : ٥) (Rashid ,2004:5)، ويعد الدكتور علي الزبيدي من أوائل الباحثين الذين اهتموا بدراسات تحقيق التراث، إذْ بدأ بنشر بحوثه في مجلة كليّة الآداب- جامعة بغداد في مجال تحقيق التراث منذ بداية النصف الثاني من القرن الماضي عندما كانت المجلة باسم (مجلة كليّة الآداب والعلوم)، إذْ نشر فيها بحثٌ بعنوان (الانتحال والعبث في الأدب العباسي) بقسمين، الأول نشره عام ١٩٥٧، والثاني في عام ١٩٥٨ تناول فيهما العبث في الأخبار والأشعار الواردة في العصر العباسي، طارقا الأسباب والعوامل التي أسهمت في شيوع ظاهرة الانتحال في الأدب العباسي ومناقشا إياها بأسلوب علمي يهدف إلى إقناع القارئ لكي يتمكّن من أن"يميّز بين الأصيل والدخيل وبين الصادق والكاذب وبين الحقيقة المعقولة والحقيقة الباطلة المنقولة"(الزبيدي، ١٩٥٩ : ٨) (Al-Zubaidy,1959:8) (العلوي، ٢٠١٩ : ٣٠) (Al-Alawy,2019:30) فيما يخص أخبار وأشعار العصر. واستمر بالنشر في المجلة

بعد أن أصبحت مستقلةً باسم (مجلة كليّة الآداب)، وكان أول بحث نشره فيها في العدد السابع من عام ١٩٦٤م بعنوان (مصادر أخبار بشار بن برد) عندما كان أستاذا في قسم اللغة العربية في الكليّة نفسها، ونشر في العدد الثامن من عام ١٩٦٥م بحثا بعنوان (مصادر الأدب العباسي)، وهو بحث يظهر من عنوانه أنَّهُ أشمل وأوسع من البحث الذي سبقه، فقد درس الزبيدي الشاعر بشار بن برد ومصادر أخباره في الكتب والمصادر القديمة وفي بحثه اللاحق درس مصادر الأدب العباسي عامة، وعندما قرأت عنوان هذين البحثين خُيّل لي أن البحث الثاني أسبق من الأوَّل؛ لأنَّ عنوانه أوسع وأعمّ، لكن تسلسل أعداد المجلة كشف لي أن الترتيب الصحيح هو ما ذكرته آنفا، وقد لاحظت أن الدكتور الزبيدي ينهج المنهج نفسه في بحثيه الاخرين اللذين نشرهما في أعداد لاحقة من المجلة نفسها وهما بحثه الأوَّل المنشور في العدد التاسع من عام ١٩٦٦ بعنوان (دواوين الشعر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري) وبحثه الثاني المنشور في العدد الثاني عشر من عام ١٩٦٩ بعنوان (دواوين الشعر العباسي). وكأن الزبيدي له طريقة خاصة في دراسة دواوين ومصادر الأدب العباسي، إذْ يبدأ من الجزء وينتهي بالكل ربما لأنَّ الزبيدي عن طريق دراسته للجزء تنفتح لديه آفاقٌ أوسع وتتولد لديه الرغبة في دراسة الموضوع ضمن نطاق أرحب سواء أكان ذلك على مستوى الدواوين أو مصادر الشعر، ويقرّ بأن "الناقد يجب أن يكون ذا ثقافة واسعة وإدراك عميق بالنصوص الأدبية وعليه أن يتأكد مرات و مرات من الوثائق التأريخية التي تقع بين يديه" (العلوي ، ٢٠١٩ : ١٦- ١٧) (Al-Alawy,2019:16-17). فقد كان الزبيدي من الباحثين الذين يمتازون بالدقة والحرص في دراساته المعنيّة بتحقيق التراث، ولاسيما التي تتناول شاعرا بعينه، ففي بحثه المعنون بـ(مصادر أخبار بشار بن برد) (مجلة كليّة الآداب، ع/ ٧، ١٩٦٤: ١٢٩). (Al-Adab Journal, issue. 7, 1964: 129)، فإنَّ أخبار الشاعر بشار لم تصل إلينا بكتاب مستقل كحال غيره من شعراء العصر، وهذا ما صرّح به الزبيدي في مستهل بحثه، "بل وردت مع أخبار وتراجم الشعراء الآخرين الذين عُنيت بهم المصادر العربية القديمة" (الزبيدي، ١٩٦٤ : ١٢٩) (Al-Zubaidy,1964: 129) كان دقيقا في نسبة الأخبار إلى أصحابها وحريصا في ردّ الأسانيد إلى مصادرها، ولا يتوانى في تنظيم أخبار الشاعر ومصادره بإحصائيات منظّمة لتسهل على القارئ فهم ما يريد الباحث توثيقه من معلومة أو خبر "إذْ حاول الزبيدي بشتى الوسائل أن يقرن ملاحظاته أو آراءه بأدلة تسند قوله وجداول إحصائية تكون له عونا في إيصال الحقيقة للقارئ أولاً، ولئلا يشكّل ذلك مثلبة على كتاباته من قبل النقاد الآخرين ثانيا" (العلوي، ٢٠١٩ : ٢١) (Al-Alawy,2019:21).

إن نظرة الزبيدي الدقيقة في تتبع ما نقل في المصادر القديمة من روايات وأخبار تجعله يميز بين أساليب الرواة والمتحدثين فيشير في بحث (مصادر أخبار بشار بن برد) أن أخبار الحسن بن علي غالبا ما تكون أقرب إلى القصة في سرده لأخبار بشار بأسلوب ظريف لقوله في ذلك: "ويغلب الطابع القصصي على معطيات الحسن بن علي فقد نقل كثيرا من الاخبار المتعلقة بحياة بشار... وقد روى ذلك كله بأسلوب تبدو فيه الظرافة وخفة الروح"(الزبيدي، ١٩٦٤ : ١٣٨) (Al-Zubaidy,1964:138).

وهناك مسألة أُخرى تنبّه لها الدكتور الزبيدي في مصادر أخبار بشار وهي طبيعة الاخبار التي يرويها الرواة فقد استطاع التمييز بينها وأثبت ذلك في قوله "إن القاء نظرة فاحصة على منقولات هؤلاء الرواة الثلاثة أعني هاشم وحبيب بن نصر وعم أبي الفرج تدفعنا إلى القول بأنّ الأخبار ذات طابع لغوي أدبي عند هاشم الخزاعي وحبيب بن نصر وأنها ذات صفة إخبارية أدبية عند عم أبي الفرج"(الزبيدي، ١٩٦٤ : ١٤٦) (Al-Zubaidy,1964:146)، وقد عزا الزبيدي ذلك إلى تلمذة هاشم وعلاقته الوثيقة بطائفة من الرواة ممن تتلمذوا على يد الأصمعي أو تأثَروا به لعنايتهم باللغة والأحكام التي تكشف عن صلتهم به، فالزبيدي لايتتبع أخبار الشاعر من مصدر رواية أخباره فحسبْ "بل يدرس أساليب الرواة الناقلين لتلك الأخبار ومدى تأثرهم بالبيئة وبرجال العصر، وهذا ليس بغريب "لأنَّ أدب كل أمة تعبيرها الحي في بيئتها الخاصة، يصورها ويصور تياراتها الفكرية والاجتماعية والسياسية... ومُثُلُها العليا في إطارها التأريخي" (المطلبي، ١٩٦٤: ٣٦٩) (Al-Muttalabi,1964:369) . لذا نستطيع القول بعد هذا أن الزبيدي كان متمكنا من أدواته النقدية في البحث والتحقيق في أخبار الشعراء ناقلا آراءه وملاحظاته بأسلوب واضح بعيداً عن الغموض والتكلف هادفا بذلك إلى نشر العلم بأيسر السُبل.

ومن الأكاديميين العراقيين المعاصرين الذين اهتموا بدراسات تحقيق التراث الدكتور داود سلوم[*] (رحمه الله)، فقد جسّد عنايته بتحقيق التراث الأدبي من خلال تحقيقه لعدد من الدواوين وكتب الأشعار، مثل ديوان الشاعر (يزيد بن مفرغ الحميري- مطبعة الايمان، بغداد، ١٩٦٨) وديوان الشاعر (الكميت بن زيد الاسدي- مطبعة النعمان، النجف، ١٩٦٩)، وكان للدكتور داود سلوم منهجه الخاص في البحث والتأليف والتحقيق، "فنقده يتسم بالأسلوب الهادف واللفظ الموحي بالشخصية التي تكتب والمعبرة عن الفكرة التي تريدها هذه الشخصية مما تكتب"(الساير، ٢٠١٣ : ٩٠) (Al-Sayer,2013,90) .

---

[*] ولد في ريف الكرادة الشرقية ببغداد عام ١٩٣٠، حصل على الماجستير من مدرسة الدراسات الشرقية بجامعة لندن سنة ١٩٥٥، والدكتوراه من نفس الجامعة، عُين عضواً في هيأة التدريس في كليّة الآداب، وأنيطت به رئاسة قسم اللغة العربية في سنة ١٩٧٥. (الجبوري، ٢٠٠٣: ٢ / ٣٤٦) (Al-Jubouri, 2003 : 2/346) .

بدأ الدكتور سلوم بنشر دراساته في مجلة كليّة الآداب منذ عام ١٩٦٨ عندما قام بنشر بحثه المعنون بـ(الخطوط العامة في تطور الشعر العربي) (مجلة كليّة الآداب، ١٩٨٦ : ٧٢)(Al-Adab Journal, 1986: 72) ، ثم أعقبه بنشر بحث آخر بعنوان (كتاب الأغاني مصادره وأسانيده) (مجلة كليّة الآداب، ١٩٦٩ : ١٧٥) (Al-Adab Journal, , 1969: 175) في عام ١٩٦٩. وفي عام ١٩٧٠ نشر بحثا بعنوان (الخطوط العامة في تطور النقد العربي القديم) (مجلة كليّة الآداب، ١٩٧٠م : ٢٠١) (Al-Adab Journal,1970: 201)، وكما يبدو من عنوانات بحوثه، أن منهجه في الكتابة منصبّ على الاهتمام بالجانب التأريخي، الذي يبحث في دراسة الشعراء وحياتهم وصلاتهم بمن حولهم من الشخصيات والأعلام، وما يحيطهم من ثقافات ومعطيات تسهم في بلورة شاعرية الأديب في عصر ما، فيظهر تأثيرها في ذلك العصر، متتبعا مراحل تطور الشعر العربي عن طريق الوقوف على كل عصر وبيان خصائصه والتعريف برجاله.

ففي مجال دراسات تحقيق التراث عُني الباحث بكتاب الأغاني، أحد أهم مصادر التراث العربي لما فيه من أخبار وأشعار وأغانٍ لشعراء كُثُر لم تنضب الدراسات فيه إلى يومنا هذا. ونشر بحثه في مجلة الكليّة عام ١٩٦٩ (كتاب الأغاني مصادره وأسانيده)؛ إذْ وفق الباحث في وصف الكتاب وصفا تأريخيا، كاشفا عن أسباب تأليفه ومحتوياته ومصادر أخباره في قوله: "إن الباعث على تأليف كتاب الأغاني كان باعثاً علمياً بحتا تحدوه الرغبة في التحقيق العلمي السليم، ويدفعه الطموح إلى تنفيذ منهج علمي قريب جهد الإمكان من الحقيقة الكاملة المطلقة"(سلوم، ١٩٦٩: ١٧٥) (Selom,1969:175) ، إلا أن اللافت للنظر في هذه الدراسة، هو أن الباحث قد أنجز بحثا كاملا عن كتاب الأغاني مستعرضا أدق تفاصيله وأخباره بالاعتماد على مصدر واحد فقط هو الكتاب نفسه (الأغاني)، وكان بإمكانه وهو يخوض في دراسة تحقيقية لكتاب من أُمّات الكتب التراثية، ومصدر مهمّ من مصادر الأدب أن يعتمد على مصادر ونسخ من مخطوطات أقدم أو أقرب عصراً من عصر الكتاب لكي يستطيع أن يثبت أو ينفي خبرا ما أو يتحقق من صحة نصٍ منسوب إليْه أو خلاف ذلك.

ويبدو أن الدكتور سلّوم قد نهج هذا النهج في البحث الذي سبقه أيضا (الخطوط العامة في تطور الشعر العربي) (مجلة كليّة الآداب، ١٩٦٨: ٧٢) (Al-Adab Journal, 1968: 72)، فقد كان اعتماده الرئيس على مصدر واحد هو كتاب الأغاني أيضا، وقد أوضح ذلك في مستهل البحث بقوله: "يعتبر الاغاني من المراجع الرئيسة في دراسة الشعر العربي الذي انتهى إلى زمن المؤلف الفرج الأصفهاني واعتمدنا عليه هنا اعتمادا كليا في استنباط هذه الخطوط العامة"(سلوم، ١٩٦٨: ٧٢) (Selom,1968:72) ، ربما لأنَّ

الدكتور سلوم قد أدرك قيمة هذا الكتاب الضخم وعدّهُ من أغنى الموسوعات الأدبية في القرن الرابع لذا آثر الاعتماد عليه مصدر وحيد لدراسته والبحث في تفاصيله.

إلا أن ما أشرنا إليه في منهج الدكتور داود سلَوم، لا يعدم الجهد والاهتمام الكبير الذي أبداه عند دراسة مصدر من أغنى مصادر التراث الأدبي، والعناية بوصفه، والوقوف على دقائقه ومحتوياته إلى جانب تعدد اهتماماته الأدبية في الكتابة الإبداعية التي لم تقتصر على تحقيق كتب التراث والدواوين، بل شملت أيضا الاهتمام بالآداب الغربية وبالتراث الشعبي الذي جمع في دراسته بين المنهجين الاجتماعي والتأريخي.

كما عُني الدكتور يونس السامرائي بدراسات تحقيق التراث وجمع أشعار شعراء العصر العباسي ولاسيما العصر العباسي الأوَّل، وقد نشر في مجلة كليّة الآداب بحثين في ذلك، الأوَّل بعنوان (ابن بسّام حياته وشعره) (مجلة كليّة الآداب، ١٩٨٦: ٣٩) (Al-Adab Journal, 1986: 39)، والثاني(شعر العتبي جمع وتحقيق) (مجلة كليّة الآداب، ١٩٨٩: ٤٣) (Al-Adab Journal, 1989: 43) بذل فيهما السامرائي جهودا حثيثة في تحقيق أشعار هذين الشاعرين، والتثبّت من صحة الاخبار الواردة في المصادر التي نقلت لأشعارهما متتبعا لحياتهما وآثارهما وأساليبهما في قول الشعر باحثا في دواوين الشعراء وأمّات الكتب عن أخبارهما. ففي البحث الأوَّل(ابن بسام حياته وشعره) يتناول السامرائي نَسَب الشاعر وحياته وثقافته وصلاته برجال عصره، فضلا عن أشعاره الواردة في المصادر القديمة التي أرّخت لحياته وأخباره، مصنفا أغراضه الشعرية و خاتماً بحثه بالحديث عن أهم السمات التي وسم بها شعره، متّبعا منهجا تأريخيا في دراسة حياة الشاعر وتوثيق أخباره وشعره. أمَّا في البحث الثاني(شعر العتبي جمع وتحقيق)، نجد أن الاخبار التي نقلها الدكتور السامرائي عن حياة الشاعر العتبي ونشأته قليلة إذَا ما قيست بعدد الصفحات التي أفردها لجمع ودراسة شعره إلى نهاية البحث، ويبدو أن السامرائي سبق وان درس هذا الشاعر بالتفصيل متناولا حياته وأدبه، لذكره هذا الأمر في هوامش صفحاته الاولى، وكأنه أراد في هذه الدراسة التركيز على جمع نصوص أشعار العتبي وتوثيقها من مصادرها القديمة، والذي يهمّنا في هذا البحث أن الدكتور السامرائي نهج فيه منهجا تأريخياً في بيان علاقة الشاعر برجال عصره وذكر الحادثة الجسيمة التي حصلت في حياته وهي وفاة أولاده السبعة، ومدى تأثير هذه النكبة على قوله للشعر، فقد بدت عليه مسحة الحزن والجزع في أكثر أشعاره، يقول السامرائي: "لعل أهم ما في حياة هذا الرجل نكبته بأولاده السبعة بسبب انتشار مرض الطاعون في مدينته" (السامرائي، ١٩٨٩: ٤٥) (Al-Samarrai, 1989: 45). فقد أوضح الباحث تأثير بيئة الشاعر وأحداث حياته في شعره، وهذا ما يبحث فيه المنهج التأريخي في دراسة الأدب.

دراسات السيرة الأدبية

لا يمكن للمنهج التاريخي أن ينأى عن دراسة سيرة حياة المبدع أو الأديب في تناوله العمل الأدبي، بل أن دراسة الشخصية الأدبية هو من صُلب ذلك المنهج الذي يُعنى بدراسة الأديب وسيرة حياته، وعلاقته بالبيئة التي نشأ فيها وتأثير ذلك كله في نتاجه الأدبي، فقد وجد (تين) "أن الأديب فرد يعيش داخل إطار منظومة القوانين الطبيعية ويخضع لجبريتها، ويُنشئ أعماله وآثاره في داخلها مما يجعله أثرا من آثارها التي كثيرا ما توجّه مساره وتشلّ حريته وتطبعه بطابعها الذي لا يملك أن يتخلف عنه أو يحيد"(هويدي، ٢٠١٥ :٧٣) (Howeidi, 2015:73).

فالمنهج التأريخي يفرض على الباحث استحضار بيئة الأديب والعوامل الخارجية المؤثرة فيه وفي بناء شخصيته، أي "رسم صورة للأديب كما عاش في حياته، تقترب من واقعه الحقيقي بلا تشويه أو تزوير، وبلا تضخيم أو قصور"(كريم ، ٢٠٠٤ : ٧٢) (Kareem,2004:72)، وهذا كله يظهر صداه في ما ينتجه من أعمال توسم به.

ومع التوسع في الاهتمام بالمناهج النقدية في دراسة الأدب ومنها المنهج التأريخي، فقد كثرت الدراسات التي تتناول سيَر الشخصيات الأدبية وما يتعلق بظروفها، وفي هذا المجال نجد اهتمام الباحثين العراقيين في هذا النوع من الدراسات قد نشط في تناول الشخصيات الأدبية لمختلف عصور الأدب، ومن خلال تتبعنا للبحوث المنشورة في مجلة كليّة الآداب والمتخصصة في الأدب العباسي، فقد حاولْتُ جمع عدد منها، تلك التي تتناول دراسة الشخصيات الأدبية، واستعراضها ضمن المنهج التأريخي وبحسب تسلسلها الزمني.

ففي بحث (بشر بن ابي كبّار البَلَوي) (مجلة كليّة الآداب، ١٩٧٠ : ٤٧٤) (Al-Adab Journal, 1970: 474)، للباحث الدكتور محسن غيّاض، يتناول فيه شخصية أدبية لم تحظَ الّا بنصيب قليل من الدراسة والبحث، فإذَا تحدثنا عن "كُتّاب النثر بمدينة صنعاء فإنَّ أشهرهم خلال فترة هذي الدراسة كان بشر بن أبي كبار البلوي.. وهو من كتبة الديوان بصنعاء"(محمد، ٢٠٠٩ : ٣٢٧) (Muhammed, 2009:327) ، إلا أنَّهُ لم يأخذ حظّه من الشهرة والذِّكر في بطون كتب التراث الأدبي والتاريخي، إذْ يُعد من ضمن كثير من أدباء اليمن "الذين أعرضتْ عنهم هذه الكتب لإعراضهم عن عاصمة الخلافة العباسية وبريق الشهرة فيها" (غياض، ١٩٧٠ : ٤٧٥) (Ghiadh ,1970:475) .

استهل الباحث دراسته بالحديث عن اللغة العربية وانتشارها في أرض العرب، وتطور أساليب التعبير والكتابة، وظهور عدد من الكتّاب المقتدرين، إذْ حاول الباحث أن يبسط أكبر عدد من المعلومات والظروف المحيطة بالكاتب، وعن بيئته وما حصل فيها من تغيير، وما استجد فيها من أحداث، لأنَّهُ يعتقد بأن "دراسة أديب من أدباء عصر معين وتبيّن ملامح

أدبه عن طريق الاستعانة بسيرته وملابسات عصره وظروفه السياسية والاجتماعية والاقتصادية"(قصّاب، ٢٠٠٩ : ٢٩) (Qasab,2009:29) ، هو ما يسعى إليْه المنهج التأريخي، "وبشر البلوي مثال فريد للكتّاب العباقرة الذين أُوتوا حظا موفورا من البراعة والتفنّن والمقدرة الكتابية وأخْمَلَهم بُعدُهم عن العاصمة العباسية و رواة الأدب والأخبار فيها"(غياض، ١٩٧٠ : ٤٧٥) (Ghiadh ,1970:475)، ولم يجد الباحث ذكْراً لأخبار هذا الكاتب سوى في كتاب "صفة جزيرة العرب" للهمداني، إذْ يعد "من أقدم المصادر التي ذكرته وتفرّدت بالإشارة له.. وهو كتاب جغرافي لا يحظى كثيرا باهتمام الأدباء وطلّاب الأدب"(غياض، ١٩٧٠ : ٤٧٥) (Ghiadh ,1970:475)، إلا أن هناك مصدر آخر يُشير بأن هذا الكاتب قد ورد ذكره في كتاب الفهرست لابن النديم، "وفيه جاء الاسم محرَّفا إلى بشر بن أبي بشارة وفي نسخةٍ بشر بن ابي سارة، وقد ورد هذا الاسم في الفقرة عن أسماء البلغاء هنالك"(القاضي، ١٩٨٥ : ٦٤) (Al-Qadi, 1985:64) . وكل الذي استطاع الباحث أن يدلنا عليه من سيرة بشر البلوي وحياته أمران، الأوَّل "كونه بلويّاً من صنعاء وبليّ قبيلة من قضاعة، وقد ذكر الهمداني منازلها في بلاد اليمن"(غياض، ١٩٧٠ : ٤٧٦) (Ghiadh .,1970:476)

ولم يحدّد الباحث سنة ولادته أو وفاته لعدم عثوره على شيء منها، والمرجّح في تاريخ مولده ووفاته أنَّهُ "توفي في نهاية القرن الثاني الهجري أو بعد (٢٠٢هـ/ ٨١٧م)... ولد تقديرا في العقد الثالث من القرن الثاني الهجري"(محمد ، ٢٠٠٩ : ٣٢٧) (Muhammed, 2009:327)، والأمر الثاني أنَّهُ عاصر بعض الخلفاء في العصر العباسي الأوَّل، "ولم يكن رجلا من عامة الناس وأغمارهم وإنما كان في بلده صاحب خطر ونفوذ وعصبية قوية تحميه"(غياض ، ١٩٧٠ : ٤٧٦) (Ghiadh ,1970:476)، وهناك عدّة أدلة لذلك – لامجال لذكرها هنا– استنتجها الباحث مما كتبه بشر من رسائل تتلخص بأنَّهُ كان يمتلك "جرأة نادرة في مخاطبة المرؤوسين لرؤسائهم من دون خوف من عقوبة ودون تملق أو رياء"(غياض ، ١٩٧٠ : ٤٧٩) (Ghiadh ,1970:479)، إذْ إنَّ اعتماد الباحث على الأعمال الأدبية للأديب من نصوص ووثائق ورسائل تسهم إلى حد كبير في فهم شخصية المبدع، ومعرفة ما يدور في داخل نفسه، والكشف عن ظروف عصره وأحداثه، بعدّ "النص الأدبي وثيقة تأريخية مهمّة، فهو مصدر من مصادر فهم التاريخ ودراسته، إذْ هو فيّاض بالمعلومات عن العصر الذي عاش فيه المؤلف، وعن معاصريه من الكتّاب والحكّام والأمراء والشخصيات المختلفة" (قصاب، ٢٠٠٩ : ٢٣) (Qasab,2009:23).

أمَّا فيما يخص البناء الفني لرسائله، فقد أورد لنا الباحث بعض الخصائص الفنية التي اتسمت بها رسائله، فقد تميّز بأسلوب فريد خاص به في كتابة الرسائل إذْ كان "بشر بن أبي كبار البلوي من أبلغ الناس، وكانت بلاغته كما قال عنها الهمداني تتهادى في البلاد وكان له فيها مأخذ لم يسبقه إليْه أحد ولم يلحقه فيه، وتُعجِب بلاغته ونفاستها وأنَّهُ فيها أوحد وأنَّهُ لا يُشابه بلاغته البلغاء"(محمد ، ٢٠٠٩ : ٣٢٧) (Muhammed, 2009:327).

ومن بين الخصائص الفنية تلك، هو حسْن الأخذ من القرآن الكريم، وهذا يدل على سعة علمه واطلاعه على كتاب الله، "بحيث تأتي الآية الكريمة وقد أخذت مكانها بين جمل الرسالة حتى أصبحت جزءا منها وربما يمر الذي لا علم له بالقرآن بتلك الآيات فيتوهّمها من كلام بشر وجميل إنشائه"(غيّاض، ١٩٧٠: ٤٨٠) (Ghiadh ,1970:480). والإكثار من الجمل الاعتراضية كانت من سمات رسائله، وقد أورد الباحث لذلك أكثر من مثال منها: "ولسنا نراه – بحمد الله– يزداد كل يوم إلا شدة"(غيّاض، ١٩٧٠ : ٤٨٢) (Ghiadh ,1970:482)، فضلا عن المزاوجة الفنية بين الجمل التي ميّزت رسائله وأضفت عليها روعة في السبك مثل: "وإن في إيمانك لضعفا، وإنّ في نفسك لوهنا، وإنّ في صدرك لكبرا..." (غيّاض، ١٩٧٠ : ٤٨٢) (Ghiadh ,1970:482)، أضف إلى ذلك استعمالُه للزخارف اللفظية، ومنها الطباق، ومثل ذلك قوله في إحدى رسائله "ومنهم من حِمْل عداوته أخف من ثقل صداقته" (غيّاض، ١٩٧٠ : ٤٨٢) (Ghiadh ,1970:482)، ألا أنَّهُ كان مقتصدا فيها غير مكثر، وقد عُرف عنه أيضا الأسلوب الساخر في الهجاء الذي "بلغ فيه حدّا من الإجادة والتفنن لم يبلغه كاتب عربي آخر"(غيّاض، ١٩٧٠ : ٤٨٢) (Ghiadh ,1970:482)، سوى الجاحظ الذي كان تلميذه وقد بدأ تأثره به في أسلوبه الكتابي بحسب ما أورده الباحث من مظاهر تأثّرٍ بأستاذه بشر.

وبعد هذا كله فقد أجاد الباحث في التعريف بشخصية كاتب عربي اشتهر في كتابة رسائل الديوان في العصر العباسي الأوّل، وكان صاحب نتاج نثري مميّز بأسلوبه الفريد، متناولا حياته وفنه الكتابي بدراسة استقصائية يظلّها المنهج التاريخي؛ إذْ إنَّ التحرّي عن أخبار الأديب "ومحاولة رصد أكبر عدد من البيانات عن العصور السابقة، كان هذا يمثل الترجمة العلمية للنزعة التاريخية في دراسة الأدب ونقده"(فضل، ٢٠٠٢ : ٢٩) (Fadhel, 2002:29).

وقد بذل جهدا بيّناً في جمع ما أُتيح له من معلومات عن هذه الشخصية التي كانت ومازالت مغيَّبة عن أقلام الباحثين المعاصرين، وما يتعلق بنتاجها الأدبي وخصائصه والتدقيق في نسبة نصوصه بالشواهد والأدلة الداعمة.

ونقف عند بحث (أبو إسحاق الصابي- سيرة وفنا) (مجلة كليّة الآداب، ١٩٧٤: ٧) (Al-Adab Journal, 1974: 7)، للباحث الأستاذ عبد القادر حسن، إذ يتناول فيه شخصية أدبية جمعت بين الشعر والنثر، وكان الصابي "رجلا أحبّه المسلمون حبهم لألصق الناس بهم، واحترموه احترامهم للقابليات والمواهب ذلك هو أبو إسحاق إبراهيم الصابي الكاتب الشاعر المتمسك بدينه الفخور بعقيدته (حسن، ١٩٧٤: ٩) (Hassan, 1974:9).

والواضح من عنوان البحث أن الباحث ينهج منهجاً تاريخياً في دراسته سيرة حياة هذا الأديب إلى جانب فنه الإبداعي (سيرة وفنا)، أي يتناول فيه كل ما يتعلق بحياته ونشأته وأحداث عصره، إلى جانب نتاجه الفني وخصائصه؛ لأنَّ الدراسة على وفق منهج تاريخي "تعرّف سيرة المؤلف، وتتبع حياته ومراحل نشأته والظروف المختلفة التي أثّرت فيه" (قصاب، ٢٠٠٩: ٢٥) (Qasab,2009:25)، وهذه المعطيات لها دور كبير في الكشف عن أدب المبدع وتفسيره في ضوء العصر ومجرياته.

يستهل الباحث دراسته بمقدمة يعرض فيها الأوضاع الاجتماعية في بغداد إبّان العصر العباسي، وما اتسمت به من فوضى وتعصّب، واعتماد الدولة على غير المسلمين في إدارة شؤونها. "ذلك هو الوجه القبيح للحاضرة العباسية، شرور الإنسان بأجلى صوره، وتعصب مقيت يقلّب النفس ويعكر المزاج، ويورث السقم والسأم"(حسن، ١٩٧٤ : ٨) (Hassan, 1974:8)، ثم يتناول شخصية أبي إسحاق الصابي ضمن عنوان (صفحات من حياته) ليستعرض فيه سيرة هذا الرجل وأسرته وظروف نشأته التي أثّرت فيه وفي فنه الكتابي، "إذْ إن معرفة التاريخ السياسي والاجتماعي لأي أدب من الآداب هي لازمة لا غنى عنها لدراسة هذا الأدب وتعرّفه وفهمه وتفسيره" (قصاب، ٢٠٠٩ : ٢٣) (Qasab,2009:23).

ففي ما يخص حياته، ذكر الباحث أن النقّاد اختلفوا في تحديد تاريخ مولده ووفاته، إلا أن الأرجح من بين آراء هؤلاء هو ما ذكره ياقوت "فقد اصطنع ياقوت الدقة حين ذكر مولده في سنة (٣١٣هـ)، ووفاته يوم الخمسين لأثنتي عشرة خلت من شهر شوال سنة (٣٨٤هـ) (حسن، ١٩٧٤ : ٩-١٠) (Hassan, 1974:9-10)، ويذكر الباحث كذلك أن هناك من عارض هذا التاريخ، وهناك من أرّخ لغير هذا التاريخ، ولا جدوى من الدخول في نقاش حول هذا الموضوع ويكفي أنَّهُ قد حدّد الفترة التي عاشها هذا الكاتب وهي "أنَّهُ عاش في عهد بني بويه وهم من الأمراء المتغلّبين على خلافة بغداد" (حسن، ١٩٧٤ : ١٠) (Hassan, 1974:10). ثم يستطرد الباحث في عرض الأحداث السياسية والاجتماعية التي تخلّلت مسيرة حياته وهي عبارة عن قصص وأحداث تأريخية قصيرة يسردها الباحث، مستحضرا فيها عنصري الزمان والمكان، "فالمنهج التأريخي يهتم بالوسط الخارجي أكثر من الداخلي؛ إذْ إنَّهُ عبارة عن قراءة تاريخية في خطاب النقد الأدبي تحاول تفسير نشأة الاثر الأدبي بربطه

بزمانه ومكانه"(سليمان و ياس، ٢٠١٩: ٣٦٩) (Sulieman and Yas, 2019: 369) ، وكذلك يكشف الباحث عن تأثّر الصابي بأسرته التي امتهنت صناعة الطب، فقد "درس أبو إسحاق الطب وضم إليَّها الهندسة وخدم في البيمارستان، ولكن إحساسا أدبيا صادقا كان يدعوه بإلحاح إلى الشعر والكتابة،... وأتاحت له هذه الصناعة أنْ يُعاشرَ فضلاء الناس وكبارهم، ويخدم ذوي السلطان على مختلف مراتبهم"(حسن، ١٩٧٤ : ١٢) (Hassan, 1974:12)، وقد بلغ مرتبة عليا في الكتابة وأعانه في ذلك حبّه لقراءة القرآن الكريم وتدبّره له، وميله إلى الإسلام بمشاركته المسلمين عاداتهم وعقائدهم، "فهو مع بعده عن الإسلام يتحدث بلغته، وتجري تعابيره وأخيلته وكأنما تستمد وحيها من القرآن، وهو في هذا الباب مسلم أكثر من المسلمين" (مبارك، ٢٠١٣ : ٦٥٦) (Mubarek,2013:656) .

أمَّا فيما يتعلق بنثر الصابي وكتاباته، فقد قام الباحث بتصنيف رسائله إلى صنفين "وظيفية، وهي تلك التي يقتضيها العمل الديواني وتستوجبها الأوامر السلطانية..، والى ذاتية أنشئت من غير أمر، اقتضتها حاجات النفس وأحاسيسها وانطلق فيها على سجيته.. إلى رحاب النفس الواسعة"(حسن، ١٩٧٤ :٢٠) (Hassan, 1974:20).

أمَّا عن أسلوبه في الكتابة، فقد أورد الباحث عدة خصائص لأسلوب الصابي في الكتابة منها أنَّهُ "قائم على اختيار الكلمة المناسبة والجملة المحبوكة.. مع بعض المحسّنات اللفظية المستساغة ومحاولات كثيرة للتطابق والتجانس" (حسن، ١٩٧٤ : ١٩) (Hassan, 1974:19)، وقد أورد أمثلة لنصوص من رسائله استشهادا لما يذكره له من تلك الخصائص الفنية، منها ما قاله في الشفاعة لأخٍ له: "قد يكون لعمري من ذوي الأرحام الشابكة، والقرابات الدانية، من يتمادى في العقوق، ويذهب عن حفظ الحقوق..." (حسن، ١٩٧٤ : ١٩) (Hassan, 1974:19).

سرد الباحث أحداثا تأريخية تفسر العلاقة بينه وبين الشاعر الشريف الرضي ومدى تأثر الصابي به وبفنه الشعري، فضلا عن صلته بأدباء آخرين جرت بينه وبينهم مراسلات وصلات وقف عندها الباحث بكل أمانة ودقة، وقد خلص الباحث إلى أن "رسائل الصابي وثائق تأريخية، ذات أهمية معبرة عن أحداث عصره، فمركزه خطير لأنَّهُ يجمع بلغة اليوم بين منصبي مدير التحرير ووزير الخارجية"(حسن، ١٩٧٤ : ١٨) (Hassan, 1974:18)، ويصفه الدكتور زكي مبارك بقوله: "أمَّا نثر الصابي فهو في الأغلب موضوعي لأنَّهُ في أكثر الأحيان يتكلم عن شؤون خاصة بالدولة التي يخدمها، ويندر أن يتحدث عن نفسه، وهي مهمة دقيقة لا يوفّق إلى أدائها على الوجه الأكمل إلا الكتّاب الفحول"(مبارك ، ٢٠١٣ : ٦٥٦) (Mubarek,2013:656) ، وأبو إسحاق الصابي كان

فحلا من فحول الكتابة التي تتميّز "من بين فروع الأدب بأنَّها وليدة العقل الناضج والأفق الواسع ومن ثم كانت في مختلف العصور تزدهر بازدهارها وتضمحل باضمحلالها"(حجاب، ١٩٨٦ : ٨٠) (Hijab,1986:80) .

ومما تقدم نخلص إلى أن الباحث وفق في اختيار شخصية أدبية برعت في جانب مهم من الأدب وهو النثر، متخذا من سيرة حياة الصابي مدخلا لدراسة فنّه النثري وفهم خصائصه مقترناً بالبيئة التي انتجته، تلك هي القواعد التي جاء بها المنهج التاريخي لدراسة متكاملة على وفق منهج علمي رصين.

وفي بحث (من شعراء العصر العباسي الأوَّل- بكر بن النطاح) (مجلة كليّة الآداب، ١٩٧٤: ٦٠) (Al-Adab Journal, 1974: 60)، للباحث الدكتور قحطان رشيد التميمي، يتناول فيه الشاعر بكر بن النطاح بدراسته دراسة استقصائية على وفق المنهج التاريخي متتبعا أخبار الشاعر وشخصيته والبيئة التي انحدر منها، كاشفا عن هذه العوامل وتأثيرها في شعره ومنها بلورة الأغراض الشعرية التي وجدت عنده وهي المديح والفخر والرثاء والهجاء والغزل، ثم يدرس شعره من الناحية الفنية، مبيّنا أهم السمات التي وُسم بها شعر النطاح من مبالغة وتكلّف، فضلا عن استعماله الفنون البديعية التي زان بها شعره.

فيبدأ الباحث دراسته بتناول بيئة الشاعر وموطنه، ويذكر أنَّهُ انحدر من بادية اليمامة ثم سكن البصرة، إذْ إن نشأة الشاعر في بيئة بدوية كان لها الأثر الكبير في بناء شخصيته وطريقة نظمه للشعر، فهو من شعراء البادية "الذين احتفظت سليقتهم بفصاحة اللغة ومتانة الأسلوب وجُد الغرض... والبعد- الا قليلا- عن مؤثرات الحياة الحضرية بما فيها من متعة ولذة ومجون وخلع لثوب العفة والحياء"(التميمي، ١٩٧٤: ٦٠) (Al-Tamimi, 1974:60) ، وهنا يتجلى المنهج التاريخي بصورة واضحة في دراسة أثر البيئة واستنباط القيم والمبادئ منها لتتماهى في شعرية الشاعر وفي الأغراض والموضوعات التي يطرقها من منطلق "أن الإنسان ابن بيئته وإن الأديب لابد له من التأثر بالظروف المحيطة به مثلما يكون تأثيره في بيئته أمرا صحيحا مسلما به"(هويدي، ٢٠١٥ : ٨٠) (Howeidi,2015:80).

ويذكر الباحث قضية النسب للشاعر بكر بن النطاح بين قبيلة عجل وقبيلة حنيفة، وقد سُجّلت للنقاد آراء مختلفة حول ذلك، أوردها الباحث في بحثه فيقول:" وقد أختُلف في كونه حنفياً أو عجلياً، فمن نَسَبَهُ الى بني سعد بن عجل أحتج بقول ابن النطّاح:

فإن يَكُ جَدّ القَوْمِ فهر بن مالك فَجَدّي عَجلُ قرم بكر بِنْ وائلِ

ومن زعم أنَّه حنفي أنكر ذلك وقال، بل قال– يريد الشاعر– " فجدي لجيم قرم بكر بن وائل" ... ثم إن الحُصَري في زهر آدابهِ ينسبه الى حنيفة حين يذكره ومثله فعل أبن رشيق" (التميمي، ١٩٧٤ : ٦١) (Al–Tamimi, 1974:61)، والباحث يرجّح أنَّهُ كان حنفيا فيقول: "ونحن نميل إلى ان الشاعر حنفي، ويقوّي ميلنا هذا كثرة فخره وذكره لحنيفة في شعره" (التميمي، ١٩٧٤ : ٦١) (Al–Tamimi, 1974:61).

ومن ضمن ما ذكره الباحث عن حياته وأخبار عصره يذكر أنَّهُ التقى برجال عصره من الشعراء وكانوا يجتمعون وينشدون الشعر مفتخرين بأنفسهم وحناجرهم، ومن ذلك قولهم(التميمي، ١٩٧٤ : ٦١) (Al–Tamimi, 1974:61):

أرانـــا مَعشَـــرُ الشّـــعراءِ قَومَـــاً بألسُـــــنِنا تَنَعّمَـــــتِ القُلُـــــوبُ

إذَا انبَعَثَـــــتْ قرائِحُنَـــــا أتيْنَـــــا بألفـــاظٍ تُشَـــقُّ لهَـــا الجيُـــوبُ

وقد عاصر بكر بن النطاح إلى جانب الشعراء من رجال عصره كذلك الخلفاء والولاة، أمثال "الرشيد والأمين والمأمون والمعتصم.. فدار شعره في هؤلاء وغيرهم مديحا ورثاء وهجاء...، وقد قال بكر الشعر فضلا عن الأغراض المتقدمة.. قاله في الغزل والفخر والحنين" (التميمي، ١٩٧٤ : ٦١– ٦٢)(Al–Tamimi, 1974:61–62)، إذْ يجدر بالباحث الذي يتناول سيرة أديب ما، أن يسعى إلى "دراسة مراحل حياة الأديب وعصره وبيئته وجنسه وظروفه الاجتماعية وهي كلها مؤثرات خارجية تؤثر في الأديب وأدبه آثارا بالغة"(كريم ، ٢٠٠٤ : ٧٢) (Kareem,2004:72) كونها من صُلب المنهج التاريخي.

لم يذكر لنا الباحث تاريخ ولادته، إذْ اتفقت أغلب المصادر على ان حياة الشاعر ونشأته الأولى بما فيها تاريخ ولادته يلفها شيء من الغموض والعتمة، أمَّا سنة وفاته فقد اختلف النقاد في تحديدها، وهذا ما أورده الباحث من اختلاف للروايات حول تحديد سنة وفاته "وليس في أخباره.. ما يوضح لنا جوانب حياته وسيرته ونشأته وما يتصل بمولده ووفاته"(التميمي ، ١٩٧٤ : ٦٢) (Al–Tamimi, 1974:62)، إلا ان الدكتور حاتم صالح الضامن الذي قام بتحقيق شعره ونشره في مجلة البلاغ في أعدادها الثلاثة (الثالث والرابع والخامس) على التوالي لسنة ١٩٧٥، قام بتأليف مستل من هذه الأعداد وطبعه كتيّباً مستقلاً(الضامن، ١٩٧٥: ٤) (Al–dhamen, 1975:4) في خمسة وأربعين صفحة، تناول فيه حياة الشاعر ونسبه وشعره وذكر أن سنة وفاته هي على الأرجح(٢١١هـ) عن طريق قوله "تخلص من هذا ان بكراً مات قبل سنة (٢٠٠هـ)، ولعل رواية الصفدي من أنَّهُ توفي في حدود المائتين هي الصحيحة" (الضامن، ١٩٧٥ : ٤) (Al–dhamen, 1975 :4). إلا ان الدكتور قحطان رشيد التميمي أنكر إن بكرا بن النطاح توفي ورثاه أبو العتاهية

المتوفَّى سنة (٢١١هـ) أو (٢١٣هـ) وعدّها رواية غير دقيقة بينما يشير صاحب الأعلام إلى ما أشار إليْه الدكتور حاتم الضامن وهو ما نقله عنه من أن وفاته سنة ٢٠٠هـ وبهذا يكون ما روي عن أبي العتاهية في رثائه رواية صحيحة. إن التشكيك في الروايات وصحة نسبتها بالاعتماد على الشواهد والأدلة هو ما يبحث فيه المنهج التاريخي في دراسة الأدب، ولاسيّما إن الباحثين في سِيَر الأدباء يجب "أن يكونوا علميين فيما يطلبون من الحقيقة وما يعتمدون عليه من تحقيق للأدلة و الشواهد.. ومسؤولية كاتب السيرة في ذلك كبيرة لأنَّ في يديه أن يحيل الميت إلى حي وأن يمنحه الخلود" (كريم ، ٢٠٠٤ : ٧١) (Kareem,2004:71).

وبعد أن يُنهي الدكتور قحطان رشيد التميمي الحديث عن حياة الشاعر ونسبه وأثر البيئة في نشأته يبدأ بالكشف عن الأغراض الشعرية التي وجدت عنده كالمديح –الذي شغل حيّزا كبيرا من مساحة شعره – والفخر (بنفسه وقبيلته) كونه من بيئة بدوية– والهجاء والرثاء والغزل، "فإنَّ الذي بين أيدينا من غزل بكر يكشف عن شاعرية مجيدة في هذا الفن الشعري الأصيل" (التميمي ، ١٩٧٤ : ٧٣) (Al–Tamimi, 1974:73). كما وُجدت عنده بعض الموضوعات مثل الشكوى والحنين إلى الوطن مستشهدا بأبيات من شعره بما يتناسب مع كل غرض وموضوع، ثم ينتقل إلى ما يقارب نهاية البحث في دراسة السّمات الفنية التي وسم بها شعره فيما يتعلق بالمقدمات والأساليب البديعية والصور الشعرية ثم يختمها بإيراد أقوال النقّاد القدامى فيه.

وقد أجاد الباحث الدكتور قحطان رشيد في دراسة شاعر من شعراء العصر العباسي الأوَّل بدراسته على وفق المنهج التاريخي، متتبعاً حياته وسيرته وأخبار عصره وأثرها في شعره ومن ثم دراسة فنه الشعري وخصائصه. ومما تجدر الإشارة إليْه أن هناك بحثا بعنوان (بكر بن النطاح– حياته وشعره) للباحث الدكتور غازي النقاش نشره في مجلة المورد (مج/٥، ع/٣، ١٩٧٦) أي بعد بحث الدكتور قحطان بعام، يسلُك فيه كاتبُه منهجا تاريخيا في استعراض حياة الشاعر وعلاقة البيئة والعصر في نشأة الشعر وظهور أغراضه لديه، ولم تختلف المعلومات التي أوردها الباحث كثيرا عمّا جاء في بحث الدكتور التميمي، إلا أنَّهُ تفوّق عليه في تخريج أبيات الشاعر من مصادرها وجمعُها مرتّبة بحسب الحروف الأبجدية، مع ذكر البحور الشعرية التي استوى عليها شعره، فضلا عن تقسيم البحث على فقرات تسّهل على الباحث الإفادة من المعلومات الواردة والاهتداء إليها بيسر فكانت دراسة موفقة ومتكاملة.

والجدير بالذكر أن الدكتور قحطان رشيد التميمي من المهتمين بدراسة سِيَر الشعراء والكتّاب في العصر العباسي وله في ذلك بحثان منشوران في مجلة كليّة الآداب الأوَّل بعنوان (الحمدوني) في (ع/١٤، مج/٢، ١٩٧٠– ١٩٧١) والثاني بعنوان (القاسم بن

يوسف) في (ع/١٦، ١٩٧٣). ويظهر في بحث (عائد الكلب- عبد الله بن مصعب الزبيري- الأمير الشاعر المحدّث) (مجلة كليّة الآداب، ١٩٧٤: ٢٤٧) (Al-Adab Journal, 1974: 247)، للباحث الدكتور محسن غياض، من الواضح أن الباحث نهج منهجاً تأريخيا بالبحث في سيرة هذا الشاعر وأخبار حياته وأسرته من خلال عنوانات فقرات البحث، فقد قسم دراسته على فقرات هي:

(أسرته، ثورة النفس الزكية، علاقته بالعباسيين، وفاته، مشاركته في الحديث والرواية والشعر، بين خصومه وأنصاره)، مسبوقة بنبذة عن الشاعر وسيرته، ذلك إن سلوك الباحث هذا المنهج في دراسة شاعر بعينه في عصر معين وفي ظل بيئة معينة، تُعينه في تفهّم روح الشاعر وأسلوبه فيما يريد نظمه من شعر، إذْ "كلما كانت السيرة تعرض للفرد في نطاق المجتمع ، وتعرض أعماله متصلة بالأحداث عامة أو منعكسة منها أو متأثرة بها فإنَّ السيرة – في هذا الوضع –تحقق غاية تأريخية" (عباس، ١٩٩٦ : ١٢) (Abbas ,1996:12) .

يستهل الباحث دراسته بالتعريف بالشاعر بقوله "عبد الله بن مصعب بن ثابت بن الزبير، أمير شاعرٌ مُحدّث خطيب وراوية من مخضرمي الدولتين.. كان مشهورا معروفا من بيت مشهور معروف من بيوت قريش، وكان من خاصّة المهدي والهادي والرشيد وأحد رجال دولتهم وأعيان ولاتها"(غياض، ١٩٧٤: ٢٤٧)(Ghiadh ,1974:247) . ويذكر الباحث أن النقاد القدامى اختلفوا في سيرته على الرغم من كونه شاعرا مشهورا، ويبدو أنَّهُ لم يسوّغ لهم هذا الاختلاف بقوله "ولو كان من عامة الناس واغمار الرجال لرأينا لذلك الاختلاف في أمره مسوغا ولكنه لم يكن كذلك"(غياض، ١٩٧٤: ٢٤٧) (Ghiadh ,1974:247)، كما ذكرنا سابقا.

وقد حاول الباحث جمع المعلومات والأدلة التي تكشف عن حياة عبد الله وسيرته؛ لأنَّ "السيرة الأدبية ببساطة ذلك السجل الذي يجمع بين دفتيه كلّ صغيرة وكبيرة عن حياة المبدعين، وما يمكن أن تتركه تلك الحياة من أثر في إبداعهم"(كريم ، ٢٠٠٤ : ٧١) (Kareem,2004:71). لذلك نرى أن الباحث يتقصّى بدقة عن أخبار الشاعر وحوادث عصره، وقد أورد ضمن فقرات بحثه كثيرا من الأحداث السياسية والاجتماعية التي مرّ بها الشاعر عبد الله، يقينا منه بأن حوادث العصر ووقائعه هي جزء من دراسة حياة الأديب وشخصيته، ولاسيّما أن عبد الله كان واليا في مدة من مدد حياته على بعض المدن العربية فقد وُلّي على "المدينة وعلى اليمن وعكّ من بعدها.. وأنَّهُ كان يتعهد قريشا برعايته ويأمر من يفتّش له عن خلّتهم، ليتعهد ذلك منهم ويصلح شأنهم" (غياض، ١٩٧٤: ٢٦١) (Ghiadh ,1974:261).

لذا فمن الطبيعي أن تتخلل مراحل حياته أحداث وتغييرات يكون لها أثر بالغ في بناء شخصيته الاجتماعية والفنية كشاعر ومحدّث. أمَّا عن شعره، فلم يخصص الباحث فقرة مستقلة عن شعر عبد الله بن مصعب الزبيري، بل اكتفى بلمحات عابرة ضمن فقرات بحثه تشير إلى أن ما وصل إلينا من شعر له هو قليل قياساً بغيره من الشعراء، وهو في أغلبه عبارة عن مقطّعات، وقد أورد سمات شعره في أسطر قليلة بقوله "شعر عبد الله سهل فصيح عذب لا تخطأ العيون فيه ذلك الظرف المجازي وذلك المرح وخفة الروح التي تلقاك عند أصحاب السمر وأهل المنادمة من الناس.. ولهذا كله وجد المغنون في شعر عبد الله مادة صالحة لغنائهم لسهولته ولطفه، وقد أشار إلى ذلك أبو الفرج مرارا" (غياض، ١٩٧٤: ٢٦٠) (Ghiadh ,1974:260).

ومما تقدم نجد أن الباحث كان موفقاً في دراسة شخصية أدبية من شخصيات القرن الثاني جمع بين الشعر والحديث والفقه، إذْ سلك الباحث في دراسته منهجاً تاريخيا يسعى إلى "ضرورة الاهتمام بالتوثيق وعدم قبول الأشياء كمسلمات والاعتماد على العقل والبرهان، والتعامل مع النصوص من منطلق تحديد أولاً درجة نسبتها إلى أصحابها وتوثيقها، ودراسة المصادر الأدبية وعلاقات التأثير والتأثر بين الأدباء المختلفين..." (فضل، ٢٠٠٢ : ٢٨) (Fadhel, 2002:28)، فكان مُجيداً في التزامه بمنهجه، ومُصيباً في اختياره شخصية الشاعر المحدّث عبد الله بن مصعب الزبيري لدراستها في ضوء هذا المنهج.

وفي نهاية رحلة البحث في دراسات الأدب العباسي الخاضعة للمنهج التأريخي، يتضح لنا أن معظمها يتمثل في دراسات الأساتيذ الأكاديميين أمثال الدكتور علي جواد الطاهر، والدكتور علي الزبيدي، والدكتور داود سلّوم، والدكتور هادي الحمداني، والدكتور محسن غيّاض، والدكتور يونس السامرائي(رحمهم الله أجمعين)، الذين أولوا عنايتهم بدراسة الأدب العباسي على وفق المنهج التأريخي، وقد شغلت تلك البحوث مساحة واسعة من مجلة الآداب، وضمت أيضاً الدراسات التي تُعنى بتحقيق التراث، ودراسات السيرة الأدبية.

المصادر

١. ابن خلكان، (٦٠٨ - ٦٨١ ه) : (١٩٧٨)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت١٩٧٨.

٢. الآلوسي، نوري شاكر، (١٩٨٤): البحث الأدبي ومنهجه، دار الحرية للطباعة.

٣. التميمي، قحطان رشيد ، (١٩٧٤): من شعراء العصر العباسي الأوَّل (بكر بن النطاح): مجلة كليّة الآداب، ع/ ١٨.

٤. الجبوري، كامل سلمان، (٢٠٠٣)، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥. الجراخ، عباس هاني ، (٢٠١١) ما ألف في مناهج التحقيق (توثيق ودراسة)، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج/٨٣.

٦. جلاب، حسام محمد ، (٢٠١٨): النقد التطبيقي للشعر عند الدكتور علي جواد الطاهر، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات، ع/٣٠.
٧. حجاب، محمد نبيه، (١٩٨٦): بلاغة الكتاب في العصر العباسي، ط٢، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة.
٨. حسن، عبد القادر،(١٩٧٤):أبو إسحاق الصابي(سيرة وفنا)،مجلة كليّة الآداب، ع/ ١٨.
٩. حسين، عبد الرزاق ، (٢٠٠٨): ديوان الغزي، ط١، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، الإمارات العربية المتحدة.
١٠. الحلي، حازم سليمان،(٢٠١٦):منهج تحقيق النصوص،مجلة مركز دراسات الكوفة،ع/٤٠.
١١. حمودي، باسم عبد الحميد ، (١٩٩٠): الطاهر ناقدا وأستاذا، مقال منشور في جريدة القادسية في ٣/ ٤/ ١٩٩٠، نقلا عن كتاب الفكر النقدي عند الدكتور علي جواد الطاهر، للدكتور قيس حمزة الخفاجي.
١٢. الخفاجي، قيس حمزة، (بلا.ت): الفكر النقدي عند الدكتور علي جواد الطاهر في ضوء القراءة النسقية، مركز بابل للدراسات الحضارية والتأريخية.
١٣. رشيد، ناظم ، (٢٠٠٤): كيف تحقق نصا تراثيا، مجلة المورد، ع/ ١، مج/ ٣١.
١٤. الزبيدي، علي، (١٩٥٩) في الأدب العباسي، دار المعرفة، القاهرة.
١٥. الزبيدي، علي، (١٩٦٤): مصادر اخبار بشار بن برد، مجلة كليّة الآداب، ع/٧.
١٦. السامرائي، يونس احمد، (١٩٨٩) : شعر العتبي (جمع وتحقيق)، مجلة كليّة الآداب، ع/٣٦ .
١٧. السامرائي، يونس احمد، (٢٠٠٢): الشعر العباسي في تاريخ المسعودي (مروج الذهب ومعادن الجوهر) ، مجلة كليّة الآداب، ع/٦٣ .
١٨. السامرائي، يونس، (٢٠٠٤):الشعر العباسي في تاريخ الطبري، مجلة كليّة الآداب ، ع/٦٥.
١٩. الساير، محمد عويد، (٢٠١٣): مقالات في النقد المعاصر، ط١، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان.
٢٠. سلوم، داود، (١٩٦٨)، الخطوط العامة في تطور الشعر العربي، مجلة كليّة الآداب،ع/١١ .
٢١. سلوم، داود ، (١٩٦٩): كتاب الاغاني(مصادره واسانيده)، مجلة كليّة الآداب ،ع/١٢.
٢٢. سليمان، مها خالد و ياس، خالد علي ، (٢٠١٩): الأدب والتاريخ نحو مدخل معرفي، مجلة جامعة ديالى، ع/ ٨٩.
٢٣. صالح، فضيلة ، (٢٠١٧): الشيعة في كتاب مروج الذهب للمسعودي (دراسة موضوعية تاريخية)، مجلة كليّة التربية للبنات، جامعة الكوفة، ع/ ٢٠.
٢٤. الضامن، صنعة حاتم صالح ، (١٩٧٥): شعر بكر بن النطاح، مطبعة دار المعارف، بغداد.
٢٥. الطاهر، علي جواد ، (١٩٦٠): المزيديون في شعر العصر السلجوقي، مجلة كليّة الآداب، ع/٢.
٢٦. الطاهر، علي جواد ، (١٩٦١): الشعر التعليمي في العصر السلجوقي، مجلة كليّة الآداب، ع/ ٤.
٢٧. الطاهر، علي جواد ، (١٩٧٩): مقدمة في النقد الأدبي،ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت.
٢٨. عباس، إحسان، (١٩٩٦): فن السيرة، ط١، دار الشروق، عمان.
٢٩. العطار، عزت، (١٩٣٦): ديوان الصادح والباغم، ابن الهبّارية، القاهرة.
٣٠. العلوي، هبة عادل ، (٢٠١٩): جهود الدكتور علي الزبيدي في دراسة الأدب العربي، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد.
٣١. علي، عبد الرضا (١٩٨٩): في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات فائق مصطفى، ط١، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل.
٣٢. غيّاض، محسن ، (١٩٧٠) بشر بن ابي كبار البلوي، مجلة كليّة الآداب، ع/ ١٣.
٣٣. غياض، محسن ،(١٩٧٤): عائد الكلب- عبد الله بن مصعب الزبيري- الامير الشاعر والحدث، مجلة كليّة الآداب، ع/١٨.
٣٤. فضل، صلاح: (٢٠٠٢): مناهج النقد المعاصر، ط١، دار ميريت للنشر، القاهرة.
٣٥. فيصل، شكري، (١٩٦٥): ديوان ابي العتاهية (أشعاره واخباره)، دار الملاح للطباعة والنشر، دمشق.
٣٦. فيصل، شكري، (١٩٦٥): مناهج الدراسة الأدبية في الأدب العربي، المطبعة الجديدة، دمشق.
٣٧. القاضي، وداد، (١٩٨٥): بشر بن ابي كبار البلوي، نموذج من النثر الفني المبكر في اليمن، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
٣٨. قصاب، وليد ابراهيم ،(٢٠٠٩): مناهج النقد الأدبي الحديث، ط٢، دار الفكر، دمشق.
٣٩. قطب، سيد، (١٩٩٣): النقد الأدبي(أصوله ومناهجه)، ط٧، دار الشروق.
٤٠. كريم، د. نردين رضا، (٢٠٠٤): مناهج دراسة الشعر العباسي (١٣٢- ٣٥٤هـ) عن الباحثين العراقيين في القرن العشرين، رسالة ماجستير، جامعة ديالى.

٤١. مبارك، زكي، (٢٠١٣): النثر الفني حتى نهاية القرن الرابع الهجري، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة.
٤٢. مجلة كليّة الآداب ، ع/٦٥ ، ٢٠٠٤ .
٤٣. مجلة كلية الآداب : ع/ ٣٦، ١٩٨٩.
٤٤. مجلة كليّة الآداب ،ع/ ١٣، ١٩٧٠.
٤٥. مجلة كليّة الآداب، ع/١١ ، ١٩٦٨ .
٤٦. مجلة كليّة الآداب، ع/٢، ١٩٦٠ .
٤٧. مجلة كلية الآداب، ع/ ١٢، ١٩٦٩ .
٤٨. مجلة كليّة الآداب، ع/ ١٨، ١٩٧٤.
٤٩. مجلة كليّة الآداب، ع/ ٣٤، ١٩٨٦.
٥٠. مجلة كليّة الآداب، ع/ ٤، ١٩٦١.
٥١. مجلة كليّة الآداب، ع/ ٦٣، ٢٠٠٢.
٥٢. مجلة كليّة الآداب، ع/ ٧، ١٩٦٤.
٥٣. مجلة كليّة الآداب، ع/١٨، ١٩٧٤.
٥٤. محمد، د. طارق أبو الوفا ، (٢٠٠٩) : تاريخ صنعاء منذ فجر الإسلام وحتى أواخر القرن الرابع الهجري، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
٥٥. مسكين، حسن (٢٠١٠): مناهج الدراسات الأدبية الحديثة من التاريخ الى الحجاج، ط١، مؤسسة الرحاب الحديثة.
٥٦. المطلبي، عبد الجبار،(١٩٦٤): في الشعر العربي القديم ونقده، مجلة كليّة الآداب، ع/ ٧.
٥٧. مندور، محمد، (بلا.ت): في الأدب والنقد، دار نهضة مصر للطبع والنشر.
٥٨. هارون، عبد السلام محمد ، (١٩٩٨): تحقيق النصوص ونشرها، ط٧، مكتبة الخانجي، القاهرة.
٥٩. هويدي، صالح، (٢٠١٥):المناهج النقدية الحديثة، اسئلة ومقاربات، ط١، دار نينوى للنشر والتوزيع، دمشق.

References

1. Abbas, Ihsan, (1996): The Art of Biography, 1st Edition, Dar Al Shorouk, Amman.
2. Al- dhamen, The Craft of Hatim Salih, (1975): The Poetry of Bakr Ibn Al-Nattah, Dar Al Maaref Press, Baghdad.
3. Al-Adab Journal , Issue. 2, 1960. ISSN(1994-473X) http://aladabj.uobaghdad.edu.iqز
4. Al-Adab Journal , Issue. 11, 1968. ISSN(1994-473X) http://aladabj.uobaghdad.edu.iq.
5. Al-Adab Journal , Issue. 12, 1969. ISSN(1994-473X) http://aladabj.uobaghdad.edu.iq.
6. Al-Adab Journal , Issue. 13, 1970. ISSN(1994-473X) http://aladabj.uobaghdad.edu.iq
7. Al-Adab Journal , Issue. 18, 1974. ISSN(1994-473X) http://aladabj.uobaghdad.edu.iq.
8. Al-Adab Journal , Issue. 18, 1974. ISSN(1994-473X) http://aladabj.uobaghdad.edu.iq.
9. Al-Adab Journal , Issue. 34, 1986. ISSN(1994-473X) http://aladabj.uobaghdad.edu.iq.
10. Al-Adab Journal , Issue. 36, 1989. ISSN(1994-473X) http://aladabj.uobaghdad.edu.iq
11. Al-Adab Journal , Issue. 4, 1961. ISSN(1994-473X) http://aladabj.uobaghdad.edu.iq
12. Al-Adab Journal , Issue. 63, 2002. ISSN(1994-473X) http://aladabj.uobaghdad.edu.iq
13. Al-Adab Journal , Issue. 65, 2004. ISSN(1994-473X) http://aladabj.uobaghdad.edu.iq

14. Al-Adab Journal , Issue. 7, 1964. ISSN(1994-473X) http://aladabj.uobaghdad.edu.iq
15. Al-Alawi, Heba Adel, (2019): Dr. Ali Al-Zubaidi's efforts in studying Arabic literature, PhD thesis, University of Baghdad.
16. Al-Alusi, Nouri Shaker, (1984): Literary Research and its Methodology, Freedom House for Printing.
17. Al-Attar, Izzat, (1936): The Divan of Al-Sadeh and Al-Baghim, Ibn Al-Habariya, Cairo.
18. Al-Hilli, Hazem Suleiman, (2016): Methodology for Verifying Texts, Journal of the Center for Kufa Studies, P / 40.
19. Ali, Abd al-Ridha (1989): In Modern Literary Criticism, Principles and Applications of Faik Mustafa, 1st Edition, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, University of Mosul.
20. Al-Jarakh, Abbas Hani, (2011) What is Written in the Methods of Investigation (documentation and study), Journal of the Arabic Language Academy in Damascus, MG / 83.
21. Al-Jubouri, Kamel Salman, (2003), The Dictionary of Writers From Jahilyah until 2002 1st edition , Scientific House ,Bierut .
22. Al-Khafaji, Qais Hamzah, (PLT): Critical Thought by Dr. Ali Jawad Al-Taher in Light of Systematic Reading, Babylon Center for Civilization and Historical Studies.
23. Al-Muttalabi, Abdul-Jabbar, (1964): On Ancient Arabic Poetry and Its Criticism, Al-Adab Journal (ISSN:1994-473X),, p / 7.
24. Al-Qadi, Wadad, (1985): Bishr bin Abi Kabbar al-Balawi, A Model of Early Artistic Prose in Yemen, 1st Edition, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut.
25. Al-Samarrai, Yunus Ahmad, (1989): Al-Utbi poetry (collection and investigation), Al-Adab Journal (ISSN:1994-473X),, p / 36.
26. Al-Samarrai, Yunus Ahmad, (2002): Abbasid Poetry in the History of Al-Masoudi (Murooj al-Dhahab and the metals of the essence), Al-Adab Journal (ISSN:1994-473X), p / 63.
27. Al-Samarrai, Yunus, (2004): Abbasid poetry in the history of al-Tabari, Journal of the College of Arts, p / 65.
28. Al-Sayer, Muhammad Awaid, (2013): Articles on Contemporary Criticism, 1st Edition, Ghaidaa House for Publishing and Distribution, Amman.
29. Al-Taher, Ali Jawad, (1960): The Mazyids in the Poetry of the Seljuk Era, Journal of the College of Arts, p / 2.
30. Al-Taher, Ali Jawad, (1961): Educational Poetry in the Seljuk Age, Al-Adab Journal (ISSN:1994-473X), p / 4.
31. Al-Taher, Ali Jawad, (1979): An Introduction to Literary Criticism, 1st Edition, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut.
32. Al-Tamimi, Qahtan Rashid, (1974): One of the First Abbasid Poets (Bakr ibn Al-Nattah): Al-Adab Journal (ISSN:1994-473X), p / 18.
33. Al-Zubaidi, Ali, (1959) in Abbasid Literature, Dar al-Maarifa, Cairo.
34. Al-Zubaidi, Ali, (1964): Bashar Bin Barad's news sources, Al-Adab Journal (ISSN:1994-473X), p / 7.
35. Fadhel, Salah: (2002): Curricula for Contemporary Criticism, 1st Edition, Merit Publishing House, Cairo.
36. Faisal, Shukri, (1965): Curricula for Literary Studies in Arabic Literature, The New Press, Damascus.
37. Faisal, Shukri, (1965): The Divan of Abi Al-Atahya (His Poems and News), Dar Al-Mallah for Printing and Publishing, Damascus.

38. Ghayad, Mohsen, (1970) Bishr bin Abi Kabbar al-Balawi, Al-Adab Journal (ISSN:1994-473X), P / 13.
39. Ghayad, Mohsen, (1974): Aied Al-Kalb - Abdullah bin Musab Al-Zubairi - Prince Al-Shaer and Al-Hadath, Al-Adab Journal (ISSN:1994-473X), p / 18.
40. Hammoudi, Bassem Abdel-Hamid, (1990): Al-Taher as a Critic and Professor, an article published in Al-Qadisiyah newspaper on 4/3/1990, citing the book Critical Thought by Dr. Ali Jawad Al-Taher, by Dr. Qais Hamza Al-Khafaji.
41. Haroun, Abd al-Salam Muhammad, (1998): Textualization and Publishing, 7th Edition, Al-Khanji Library, Cairo.
42. Hijab, Muhammad Nabih, (1986): The Rhetoric of the Writes in the Abbasid Era, 2nd Edition, University Student Library, Makkah.
43. Howeidi, Salih, (2015): Modern Critical Curricula, Questions and Approaches, 1st Edition, Nineveh House for Publishing and Distribution, Damascus.
44. Hussain , Abdul Razzaq , (2008):Diwan Al-Ghazi, edited, 1st Edition, Juma Al Majid Center for Culture and Heritage, United Arab Emirates.
45. Ibrahim, Abd al-Qadir, (1974): Abu Ishaq Al-Sabi (Sira and Fana), Al-Adab Journal (ISSN:1994-473X).
46. Jalab, Husam Muhammad, (2018): The Applied Criticism of Poetry by Dr. Ali Jawad Al-Taher, Lark Journal of Philosophy and Linguistics, P / 30.
47. Karim, Dr. Nardin Reda, (2004): Curricula for the Study of Abbasid Poetry (132-354 AH) on Iraqi Researchers in the Twentieth Century, MA Thesis, University of Diyala.
48. Kassab, Walid Ibrahim, (2009): Modern Literary Criticism Methods, 2nd Edition, Dar Al-Fikr, Damascus.
49. Mandour, Muhammad, (PLT): In Literature and Criticism, Dar Nahdet Misr for Printing and Publishing.
50. Miskeen, Hassan (2010): Modern Literary Studies Curricula from History to Pilgrims, 1st Edition, Al-Rehab Modern Foundation.
51. Mubarak, Zaki, (2013): artistic prose until the end of the fourth century AH, Hendawi Foundation for Education and Culture, Cairo.
52. Muhammad, Dr. Tariq Abu Al-Wafa, (2009): The History of Sana'a from the Dawn of Islam Until the End of the Fourth century AH, 1st Edition, Dar Al-Kotob Al-Ulmiah, Beirut.
53. Qutb, Syed, (1993): Literary Criticism (Its Origins and Methods), Edition 7, Dar Al-Shorouk.
54. Rashid, Nazem, (2004): How to achieve a heritage text, Al-Mawred Journal, p / 1, mag / 31.
55. Saleh, Fadila, (2017): The Shiites in the book Muruj Al-Dhahab by Al-Masoudi (a historical objective study), Journal of the College of Education for Girls, University of Kufa, p / 20.
56. Salloum, Daoud, (1968), General Outlines in the Development of Arabic Poetry, Al-Adab Journal (ISSN:1994-473X), P / 11.
57. Salloum, Daoud, (1969): The Book of Songs (its sources and chain of narrators), Al-Adab Journal (ISSN:1994-473X), p / 12.
58. Suleiman, Maha Khaled and Yas, Khaled Ali, (2019): Literature and History Toward a Knowledge Entrance, Diyala University Journal, P / 89.
59. Wafiat Alaean Waanba' Abna' Alzaman, Ibn Khallikan, (608-681 AH) (1978), verified by: Dr. Ihssan Abbas, Dar Sader, Beirut.